الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل:.....

المحتشدات الإستعمارية خلال ثورة التحرير الجزائرية (1962-1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة : تاريخ الجزائر **تخصص: حديث ومعاصر**

إعداد الطالبة :

-بن لشهب عقيلة

إشراف الأستاذ:

- مقدر نورالدين

سيد علي أحمد مسعود	أستاذ محاضر أ	رئيسا
مقدر نورالدين	أستاذ محاضر أ	مشرفا
بن سديرة إلياس	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية :2018/2017

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لهذا ،وما كنت لأتمم عملي لولاه ، فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا .

ثم الشكر الى استاذي الفاضل الذي وجهني وارشدني لإتمام هذا العمل

والشكر موصول أيضا لمتحف المجاهد وبالخصوص مدير المتحف خميسي السعدي

وإلى كل أساتذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وعلى رأسهم أساتذة قسم التاريخ .

كما لايفوتني تقديم الشكر الى كل طلبة السنة الثانية ماستر حديث ومعاصر.

لكل هؤلاء أسمى عبارات الشكر والتقدير.

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي الى من حق فيهما قوله « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) »

إلى من رباني صغيرة و صاحبني كبيرة, إلى من سهر على راحتي و مستقبلي إلى قرة عيني و تاج رأسي أبي.

إلى من كرست حياتها لتعليمي و وهبتني الثقة في نفسي إلى أعظم جوهرة إلى دواء قلبي و شفاء صدري أمي.

كما لاأنسى إخوتي وأخواتي

وإلى صديقاتي وعلى رأسهم قرطوفة نورة ورملي سمية

المختصرات:

– المختصرات باللغة الفرنسية :

- SAS : Sections Administratives Spéciales.
- SAU : Sections Administratives Urbaine.
- OPA : Organisation Politico Administratives.
- DPU : Dispositif Protection Urbaine

مقدمة

1 – التعريف بالموضوع :

أعلن الجزائريون الثورة ضد الاستعمار الفرنسي في الفاتح من نوفمبر 1954 ،ووضعها في صميم المجتمع ولقد حققت الثورة انتصارات عديدة سواء على المستوى السياسي أو العسكري ، الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية إلى اتخاذ كل الوسائل القمعية و العسكرية.

ومن بين تلك الإجراءات سياسة التهجير و الترحيل القصري التي تعد شكل من أشكال حرب الابادة الجماعية في الجزائر ، استهدفت الشعب الجزائري بأكمله من خلال إبعاد مئات الآلاف من العائلات الجزائرية عن أراضيها وديارها بعد أن هدمت قراها ، وخربت مزارعها ، وأتلفت أرزاقها ، وأرغمت سكانها على الاحتشاد في مراكز أطلق عليها عدة تسميات نذكر منها : " مراكز التجميع " ، " المحتشدات " ، " مراكز الموت البطيء " ، التي اتخذتها السلطات الفرنسية ك أماكن من أجل عزل الشعب عن الثورة ال تحريرية و التقليل من فاعليتها ، وإبعاد شبكات الدعم والإسناد داخليا وخارجيا عنها ، وهذا ما سأتطرق إليه في هذا الموضوع مسلطة الضوء على السياسة الفرنسية من خلال المحتشدات الاستعمارية خلال الفترة الممتدة من 1962/1945.

2 – أهمية الموضوع :

يدور موضوع هذا البحث في إطار السياسة الاستعمارية والمتمثلة في الترحيل الإجباري للمواطنين القاطنين بالأماكن الإستراتيجية لتمركز جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف وهي إستراتيجية معتمدة من طرف سلطات الاحتلال لمواجهة المد المتصاعد للثورة ، وتتبلور أهمية الموضوع في أربعة نقاط وهي كالآتي :

أولا : يسلط هذا الموضوع الضوء على السياسة الاستعمارية التي اتخذتها فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية ، وذلك باتخاذ عدة إجراءات فرنسية لفصل الشعب عن الثورة التحريرية .

ثانيا : يهتم هذا الموضوع بدراسة جانب مهم من جوانب الثورة وذلك في إطار ردود الفعل الفرنسية المختلفة الهادفة لطمسها و القضاء عليها.

ثالثا : دراسة هذا الموضوع يتناول التعريف بالمحتشدات التي أقامها الاستعمار الفرنسي بالجزائر من حيث أنواعها وأهدافها ومراحل تطويرها والتركيز على حياة السكان المجمعين داخل المحتشدات من خلال التفتيش في ظروفهم اليومية ونمط معيشتهم وتعامل السكان مع الظروف المأساوية التي مروا بها في هذه المراكز .

رابعا: هذه الدراسة تبرز الانعكاسات والنتائج المترتبة من خلال الآثار السلبية لها، والدور الذي قام به الشعب الجزائري في القضاء على هذه السياسة والتصدي لها ، وكذلك انعكاساتها على الثورة الجزائرية.

3 – أسباب اختيار الموضوع :

تعتبر المحتشدات من السياسات الجهنمية و الإجرامية العسكرية التي لجأ إليها الاستعمار للقضاء على الثورة لأنه كان يرى أن هذه الأساليب ستجعل جيش التحرير يضعف ويتخلى عن ثورته ، نتيجة فصله عن الشعب ، وبالتالي سيواصل الاستعمار تكريسه للسياسة الاستعمارية على الشعب لكي يضمن بقائه تحت سيطرة السلطات الفرنسية، الشيء الذي جعل هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة موضوعية ، وذلك من أجل التعمق و الغوص فيه حتى نستطيع معرفة بعض الجوانب والحقائق عن هذه المحتشدات التي تندرج ضمن المواضيع الخاصة بتاريخ الثورة الجزائرية .

ولعلى الدافع من وراء اختياري لموضوع هذا البحث رغبتي الجامحة في الكشف عن حقيقة السياسة التي اتخذتها فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية والمتمثلة في المحتشدات، وتنقيبي جاهدة لمعرفة الدور الذي لعبته ضد القاعدة الشعبية من خلا عزلها عن جيش وجبهة التحرير الوطني ، وكذلك تأثيرها في استمالة العقول لكبس تأييد الجماهير لها من خلال تواطئ بعض من أبناء الجزائر معها من أجل اخماد ثورة نوفمبر .

4 – إشكالية الموضوع :

تعتبر سياسة الترحيل والتجميع الجماعي لسكان الأرياف، إحدى السياسات الكبرى التي اتخذتها السلطة الاستعمارية الفرنسية لإضعاف قوة الثورة ، انطلاقا من هذا السياق وجب عليّ طرح الإشكال المتمثل في :

- هل استطاعت سلطات الاحتلال بكل ما جهزت من وسائل ومخططات أن تفصل روح الشعب الجزائري عن خدمة ثورته المجيدة ؟
- إلى أي مدى نجحت السياسة التي اعتمدتها في إطار المحتشدات ؟

من خلال هذه الإشكالية يمكن تفريعها إلى العديد من الأسئلة الفرعية أهمها ما يلي :

1 - ما مفهوم العام لمصطلح المحتشدات الاستعمارية ؟ وما وهي الأهداف التي سعت فرنسا لتحقيقها جراء إقامتها لهذه المحتشدات ؟

2 - كيف كان واقع هذه السياسة على الشعب الجزائري ؟ وكيف استطاع مواجهة تلك الظروف الصعبة والضغوطات النفسية داخل تلك المراكز ؟.

3 - هل كانت مراكز التجميع نقمة أم نعمة على الشعب الجزائري ؟ وهل أثرت عليه بالسلب أو بالإيجاب؟.

4 - ما هو الدور الذي لعبه الشعب في استمرارية مسار الثورة الجزائرية ؟.

5 - إلى أي مدى تغلغلت جبهة وجيش التحرير الوطني في أوساط السكان داخل المحتشدات ؟ وكيف أسهمت أجهزة الثورة داخل هذه المراكز ؟ وهل فشلت أم نجحت من إحباط استراتيجية السياسة الفرنسية ؟ وكيف ذلك ؟.

5 – المنهج المتبع :

انطلاقا من الاشكالية السابقة التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات ومحاولة مني للإجابة عنها ، اتبعت في بحثي هذه المناهج :

1 – **المنهج التاريخي الوصفي** : الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا من حيث الزمان و المكان لأن موضوع البحث جملة من الأحداث و التطورات التاريخية في

مسار الثورة التحريرية ، و وصف المحتشدات و مراحل تكوينها وتطورها والحياة اليومية للسكان .

2 - **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال دراسة المادة العلمية ونقدها لمعرفة ماهية المحتشدات واستخلاص أهم الأسباب والأهداف المرجوة من خلال اتخاذها لهذه السياسة للقضاء على الثورة الجزائرية، واستنتاج الظواهر الاجتماعية للسكان.

6 - الدراسات السابقة:

لقد كتب الباحثين عن هذا الموضوع ومن بين الدراسات التي اعتمدت عليها رسالة ماجستير لـ: محمد شمبازي : المحتشدات بولاية سطيف (بازر سكرة(رقم 5) نموذجا 1954-1962.

6 – عرض وتقييم أهم المصادر و المراجع المعتمدة عليها :

للإلمام بجوانب الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع المختلفة ولعلى أهمها :

أ – المصادر :

1 - ميشال كورناتون : مراكز التجميع في حرب الجزائر ، وهو كتاب يتحدث عن مراكز التجميع بالتفصيل ، حيث أفادني هذا المصدر في معرفة أنواع المحتشدات وأهداف فرنسا من إقامة مراكز التجميع ، بالإضافة إلى مراحل تكوينها وتطورها.

2 - عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3 ، واستفدت من هذا المصدر من خلال معرفة ظروف حياة السكان داخل مراكز التجميع ، والدور الذي قام به الشعب الجزائري في هذه الظروف.

3 - محمد تقية : الثورة الجزائرية ، المصدر ، الرمز و المال ، واعتمدت على ها المصدر لمعرفة طرق إنشاء المحتشدات ، كذلك عدد المجمعين داخل هذه المراكز.

- بالإضافة إلى الجرائد منها : جريدة المجاهد بأجزائها : 2 ، 3 ، 4 حيث استفدت منها بشكل كبير في ها الموضوع خاصة في انعكاسات المحتشدات على الشعب و الثورة الجزائرية، وهناك أخرى سيتم ذكرها في قائمة المصادر و المراجع.

ب – المراجع :

1 – عبد المالك المرتاض : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ، وهو قاموس خاص بمصطلحات الثورة التحريرية حيث أفادني في إعطاء تعريف شامل لمصطلح المحتشدات.

2 – مصطفى خياطي: معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير ، أفادني هذا المرجع في معرفة أقسام المحتشدات و المعاناة التي كان يعيشها السكان .

3 – رشيد زبير : جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة ، واستفدت من هذا المرجع من خلال معرفة طرق تجميع السكان و نماذج من مراكز التجميع بالإضافة إلى مراجع أخرى سيتم ذكرها في قائمة المصادر و المراجع.

7 – خطة البحث :

يتألف موضوع البحث من مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة ، إضافة إلى الملاحق و المصادر والمراجع .

-المدخل التمهيدي يقع تحت عنوان : السياسة الفرنسية القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية.

وهو مدخل يمثل تواطئة لفهم الفصلين ، وتطرقت فيه إلى قانون حالة الطوارئ وقانون السلطات الخاصة ، بالإضافة إلى المناطق المحرمة و الأسلاك الشائكة وإنشاء المصالح الادارية المتخصصة.

-الفصل الأول يقع تحت عنوان : ظروف إنشاء المحتشدات خلال ثورة التحرير.

يتألف من أربعة مباحث ، فالمبحث الأول تناولت فيه تعريف المحتشدات و أنواعها ، أما المبحث الثاني ذكرت فيه أهداف فرنسا من إقامة مراكز التجميع ، و المبحث الثالث تطرقت فيه إلى مراحل و تطوير مراكز التجميع ، أما المبحث الرابع فتناولت فيه ظروف حياة المجمعين.

-الفصل الثاني أدرجت فيه مضامينه تحت عنوان : انعكاسات المحتشدات على الشعب الجزائري والثورة.

فقسمته إلى أربعة مباحث فخصصت المبحث الأول للحديث عن نتائج السلبية لمراكز التجميع ، أما المبحث الثاني فخصصته للدور الذي قام به المحشودينفالتجميع ، والمبحث الثالث و الرابع فانصب اهتمامي على الآثار السياسية و العسكرية.

أنهيت هذا الموضوع بخاتمة أردت من خلالها حوصلة النتائج التي توصلت إليها ، ومحاولة الإجابة عن الاشكالية و الاستفسارات المرتبطة عنها.

8 – الصعوبات :

وعند تطرق لدراسة موضوع المحتشدات تعرضت إلى صعوبات ولعلى أبرزها :

- قلة المادة العلمية الم تخصصة للموضوع حيث تكاد أن تكون منعدمة خاصة في الحديث عن النماذج.
- تشابه المعلومات في المصادر و المراجع .

مدخل تمهيدي

1. قانون حالة الطوارئ.
2. قانون السلطات الخاصة.
3. المناطق المحرمة والاسلاك الشائكة.
4. المصالح الادارية المتخصصة.

1 قانون حالة الطوارئ 03 أفريل 1955م:

رافق تنامي الثورة الجزائرية رد ود فعل استعمارية وكانت كل الوسائل مشروعة في نظر فرنسا و القصد منها القضاء على الثورة وإرجاع الأمور إلى ما كانت علية قبل **1 نوفمبر 1954 م**[1] حيث اتخذت فرنسا عدة إجراءات عسكرية و سياسية و قانونية ذات طابع قمعي وزجرية لمواجهة الثوار، وقد كانت تصف ما يحدث في الجزائر أنها مجرد أعمال تخريبية تقوم بها مجموعة من قطاع الطرق خارجين عن القانون، ومن بين الإجراءات التي قامت بها الحكومة الفرنسية هي سنها لأخطر قانون وهو **قانون حالة الطوارئ.**

تعريف قانون حالة الطوارئ:

هو عبارة عن جملة من الإجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة والقضاء عليها في المهد قبل استفحال أمرها ، وهذا القانون هو نسخة من قانون الحصار الذي كان قد أصدرته الجمهورية الفرنسية الثانية سنة **1849**، وقامت وزارة الداخلية الفرنسية فقط بتحضيره وتنقيحه ليتلاءم مع متطلبات المرحلة ثم تقديمه للحكومة الفرنسية قصد دراسته[2].

مضمون قانون حالة الطوارئ:

ارتكزت إجراءاته على النحو الآتي:

1- حظر حرية التجول للأشخاص ووسائل النقل.

2- إمكانية غلق المقاهي وقاعات السينما والمسارح.

3- تتولى المحاكم العسكرية المحاكمات بدلا من المحاكم المدنية.

1- يحي بوعزيز: **ساحات الوعي تحدثني 11 أوت 1956** ، دار الأمة للنشر والتوزيع، [د،م]، [د،ت]، ص 122.

2- الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية (1954/ 1958)**، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر، **2009** ، **ص 267**.

4- الحكم بالإقامة الجبرية على أي شخص[1].

5- الطرد التعسفي للسكان و الرقابة وفتحت المحتشدات لكن فرنسا استبدلت كلمة محتشد بكلمة أخرى هي التجمعات السكنية، واختارت أن تقيمها في المناطق النائية ليصعب الاتصال بالمجبرين على الإقامة فيها[2].

6- مداهمة المنازل في كل الأوقات و تفتيشها.

7- تشديد الرقابة على الصحافة و المنشورات ومختلف وسائل الإعلام المرئية والسمعية.، مما يقوي سيطرة الحكومة على توجهات الرأي العام الفرنسي وحتى الجزائري[3].

فرض حالة الطوارئ

صادقت الجمعية الوطنية الفرنسية في **30 مارس 1955 م** على قانون حالة الطوارئ في الجزائر[4] ،فقد عقدت دورة استثنائية لدراسة وإثراء المشروع فانقسمت مواقف النواب حوله ما بين التأييد و المعارضة فمنهم من أيد هذا المسعى الحكومي بقناعتهم بأن إعلان **حالة الطوارئ** معناه الاعتراف بان ما يجري من أحداث في الجزائر منذ **1 نوفمبر 1954** عبارة عن حالة حرب ، وهو ما لا تريده الطبقة السياسية الفرنسية بمختلف توجهاتها الاعتراف به لأن إقرار هذا الأمر من شانه أن يفتح طريق التدويل على مصراعيه ، وهو ما يجعل احتواء الثورة والقضاء عليها مهمة عسيرة في حين عارض نواب آخرون إقرار هذا القانون لأن في اعتقادهم أنه يتعارض مع أحكام الدستور حيث يتسبب في تقييد

1- رمضان بورغدة: **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1962/1958)**، سنوات الحسم و الخلاص، مؤسسة بونه للبحوث والدراسات، الجزائر، **2012**، ص**103** .

2- محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر الجزائر ،**2008** ، ص**150**.

3- عقيلة ضريف الله: **التنظيم السياسي الهياسي والإداري للثورة (1962/1954)**، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، **2013**. ص **208**

4- بشير كاشة الفرحي: **مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي الجزائري**،(**1962/1830**) ،[د، د ، ن] ،[د، م]، **2007** ، ص **146**.

الحريات الفردية و الجماعية والمساس بها [1] ، وقد أعلنت **حالة الطوارئ** بمقتضى القانون الصادر يوم **3 أفريل 1955 م** لمدة ستة أشهر بالأغلبية ب: **379** مقابل **219** صوت ،وبهذا دخل القانون حيز التنفيذ وتكون الجزائر قد دخلت مرحلة جديدة من حياتها السياسية[2]، وتم فرضه في المناطق الساخنة خاصة في منطقة الأوراس والقبائل ليعمم على شرق الجزائري القسنطيني [3]، وكان يعتبره **جاك سوستال** [4] أنه إجراء وقائي وهو أفضل من حالة الحصار وأحق، وقد منح قانون **الطوارئ** للقوات الفرنسية حرية أكبر في مجال الإجراءات الأمنية و العمل العسكري كان له الأثر المباشر قي انتشار أعمال القتل وفرض نظام صارم من المراقبة[5].

تعميم قانون حالة الطوارئ:

عمم قانون حالة الطوارئ على كامل التراب الوطني الجزائري بموجب مرسوم **20 أوت 1955 م** وهذا بسبب أحداث الشمال القسنطيني وما ترتب عليها من توسيع لرقعة العمل الثوري ، ومباشرة بعد المصادقة على القانون سارعت القوات الفرنسية على تطبيق الإجراءات الردعية الواردة في نص القانون ، مما أدى إلى ارتكاز العديد من التجاوزات ، نتيجة التعسف المفرط من طرف السلطات المدنية و العسكرية المكلفة بتطبيق **حالة الطوارئ** ، وظهر ذلك بعد استلام الجنرال **بارلانج Parlange** مهمة الإشراف على

1– رمضان بورغدة: المرجع السابق ، **ص 103**

2– أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1962/1954)** ، دار التنوير، الجزائر، **2013** ،**ص 137** .

3– عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، **2012** ، **ص 80** .

4– هو شخص من أصول يهودية ولد سنة **13 فيفري 1912**، حاصل على جائزة في الفلسفة، ينتمي إلى اليسار الفرنسي ، انضم إلى ديغول عام **1942** ، تولى وزارتي الإعلام والاتصال والمستعمرات ، انتخب نائبا في لبرلمان الفرنسي **1951م** ، عينه **منديس فرانس** حاكما عاما للجزائر في **فيفري 1955م** وكان مواليا لديغول ، فعينه في حكومته الأولى ثم استقال عنها ، وأصبح خصما لديغول بسبب سياسة تقرير المصير التي تبناها ، بنظر : رمضان بورغدة: المرجع السابق ، **ص 102**.

5– إبراهيم طاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة (1958/1956)** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر **2013** ،**ص ص 215 ، 216** .

الشؤون العسكرية و السياسية و الإدارية في المناطق التي كانت ساخنة و التي شملتها حالة الطوارئ[1].

نتائج قانون حالة الطوارئ:

1- اعتقال ونقل المئات من المناضلين و الوطنيين بالجزائر.

2- رفع العمليات العقابية والإجرامية ضد الأهالي.

3- قمع نشاطات المجاهدين ومناضلي جبهة التحرير الوطني.

4- إنشاء مراكز الاعتقال تسقي محتشدات الإيواء.

5- نقل الحكم من السلطات المدنية إلى السلطات العسكرية في مجال حفظ النظام وتوسيع صلاحيات المحاكم العسكرية في مجال الجرائم[2].

يعتبر قانون **حالة الطوارئ** من القوانين المشؤومة التي شهدتها الجزائر، وهو في الأمر نقل السلطة من الجهات القضائية و الإدارية إلى الجيش أي السلطة العسكرية التي أصبحت هي السلطة الفعلية في البلاد[3].

2 قانون السلطات الخاصة 16 مارس 1956:

يعتبر قانون السلطات الخاصة من القوانين القمعية و الزجرية التي قامت بها الحكومة الفرنسية وذلك من أجل عزل جيش التحرير الوطني عن السكان وخنق الثورة الجزائرية . حيث ظهر مطلب الحصول على السلطات الخاصة، لمواجهة النشاط الميداني للمتمردين الذي أصبح يشكل عملا حربيا حقيقيا ضد الدولة الفرنسية، فكان لا بد من خطة شاملة لتدمير التنظيم الإداري و السياسي: O.P.A. لجبهة التحرير [4]. ، وهي المهمة التي

1- الغالي الغربي: المرجع السابق، **ص ص 269 ، 270**

2- عمار بن تومي: **الدفاع عن الوطنيين** ،تر: مراد وزناجي ،دار غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر **2010 ص ص 119 ، 121**.

3- عمار بحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م** ، دار الغرب الإسلامي ،**[د، م]،1997 ، ص 411**.

4- إبراهيم طاس: المرجع السابق **ص 218**.

تكفل بها الوزير المقيم **روبارلاكوست**[1]. ROBERT LACOSTE متبعا نهج سلفه **جاك سوستال** الذي كان يجمع بين القمع لمواجهة العدو ، وإقناع السكان بالسياسة الاستعمارية وهي المحاور الكبرى التي اشتغل عليها **قانون السلطات الخاصة** [2].

تطبيق قانون السلطات الخاصة:

تم تطبيق القانون بعدما حلت الجمعية الوطنية توقف العمل بقانون **حالة الطوارئ**، ومنح الحكومة سلطات جديدة تخول لها الاستمرار في حماية الوضع المتدهور في الجزائر، وفي شهر **مارس** من عام **1956م** قامت حكومة **غي مولي** بتقديم مشروع قانون **السلطات الخاصة** إلى الجمعية الوطنية، وفي ظل جو من الإجماع تم التصويت على القانون يوم **16 مارس 1956** بالأغلبية الساحقة **455** صوت مقابل **76 صوت** من طرف كل الأحزاب[3]

باستثناء حزب **البوجاديست**[4] الذي كان يعتقد أن هذه السياسة معتدلة جدا [5]، وقد نص على أن الحكومة الفرنسية تمتلك في الجزائر سلطات واسعة لاتخاذ أي إجراء خاص تفرضه الظروف من أجل إعادة النظم وحماية الوحدة الترابية ، ووصف **غي مولي** السلطات الخاصة بأنها أداة تحقق النظام العام و الإصلاح معا للأوضاع السيئة في الجزائر والتي يذكر بأنها بؤس أسود وأنها لا تؤدي إلى إمكانية إجراء انتخابات حرة[6].

1– هو نائب اشتراكي يمثل منطقة دوردوني ، ومنحت له سلطات واسعة، أهم بكثير من السلطات التي كان يتمتع بها الحاكم فقد أصبح يسمى وزيرا مقيما وأحيط بمساعدين لكل منه ا درجة « سكرتير دولة » مكلف بالشؤون الجزائرية ، أحدهما لدى وزيرة الداخلية والآخر لدى وزارة القوات المسلحة ينظر: رمضان بورغدة، المرجع السابق، **ص 110** .

2– إبراهيم طاس: المرجع السابق، **ص 218**.

3– أحمد منغور: المرجع السابق، **ص 137**.

4– البوجاديست: نسبة إلى **بيار بوجاد Pierr Poujade** مؤسس حركة قامت عام **1954** للدفاع عن التجار وأصحاب الحرف ثم أطلق الاسم على كل من يسعى لتحقيق المصالح الخاصة على حساب المصلحة العامة ،ينظر: إبراهيم الطاس: المرجع السابق، **ص 218**.

5– باتريك إفنيو، جون بلا نشايس : حرب الجزائر (ملف وشهادات) ، تر بن داود سلامية ، **ج1** دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، **2013** ،**ص 190**.

6– أحمد منغور: المرجع السابق ، **ص 138**.

محتوى قانون السلطات الخاصة :

يحتوي قانون **16 مارس 1956** على جزأين:

الجزء الأول: يرخص للحكومة الفرنسية أن تتخذ إجراءات يتعلق بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و بالإصلاحات الإدارية.

الجزء الثاني: يرخص للحكومة الفرنسية أن تتخذ كل التدابير الاستثنائية من أجل أعادة الأمن ومن أجل حماية الأشخاص و الممتلكات و الحفاظ على الأقليم ، وابتداء من يوم **17 مارس 1956** اتخذت حكومة **غي مولي** كل النصوص التطبيقية الخاصة **بالجزء الثاني** من القانون أي القمع ، ومنه هذا التاريخ أصبحت المحاكم العسكرية تنظر في كل قضية لها علاقة بالجرائم ضد الأمن الداخلي وبالتمرد بالسلاح وبجرائم تضر بالدفاع الوطني[1].

وقد طبقت السلطات الاستثنائية بشكل رهيب خلال معركة الجزائر ، لما منح الجنرال **ماسي** ابتداء من **7 جانفي 1957** سلطة حفظ الأمن في مدينة الجزائر، وتفكيك خلايا جبهة التحرير الوطني[2].

إن قانون **السلطات الخاصة** نجح في تحويل حرب الجزائر إلى حرب شاملة لا يمكن إخمادها ترتكب أبشع الجرائم ، حرب حقيقية ضد الإنسانية من طرف الجيش الفرنسي و إعدامات بدون محاكمة ، واستعمال كل أنواع التعذيب و معاملات لا إنسانية [3]، و قد كان يهدف إلى إبقاء الجزائر فرنسية ولا مجال للتفكير في الاستقلال ، حيث لا يمكن

1– بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ،**[د، م ن]**،**2012** ، **ص ص 258 ، 259** .

2– رمضان بورغدة : المرجع السابق ، **ص111** .

3– عمار بن تومي : المرجع السابق، **ص ص 145 ، 146** .

حتى تصور الجزائر بدون الفرنسيين وإحياء الجزائر فرنسية و بعثها من جديد بإجراء إصلاحات شاملة[1].

3 المناطق المحرمة والاسلاك الشائكة 1955:

إنشاء المناطق المحرمة:

لقد لجأت فرنسا إلى أسلوب أخر أكثر قمعا و أكثر إستراتيجية وذلك من أجل فصل الشعب الجزائري عن الثورة أي عزله عن جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير وذلك من خلال إنشائهما ما يعرف **بالمناطق المحرمة** ، والتي تعد مناطق على شكل ميدان رمي لتسهيل رقابة القوات الفرنسية الأماكن المهجورة من السكان حيث منعت الإقامة فيها أو عبورها[2].

تعريف المناطق المحرمة:

هي عبارة عن تفريغ مناطق معينة من سكانها نهائيا ومنعهم من الإقامة فيها تحت أي ظرف من الظروف ، وذلك لعزل المجاهدين عن السكان ن حتى لا يجدوا أي عون معنوي أو مادي وبذلك يسهل على العدو القضاء عليهم بسهولة [3]، كذلك هي إقليم محدد يحظر فيه أي شكل من أشكال النشاط والحياة البشرية والدخول فيها في نظر الجيش عمل عدائي، ولذلك فإن الجنود لهم الحق أن يطلقوا النار عليه بدون سابق إنذار وهي معرضة باستمرار وبشكل منظم إلى قصف مكثف سواء بالطيران أو المدفعية[4].

أقسام المناطق:

قسمت البلاد إلى مناطق قسما منها تسمى بمناطق **العمليات** وهي المناطق **المحرمة**

1- أحمد منغور: المرجع السابق، ص **139** .

2- لمياء بوقريوة: **تطور الثورة التحريرية الجزائرية الإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها**، (**1959/1958**) ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،**[د، ت ،ن]**، **ص 48** .

3- عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج3**، دار العثمانية، الجزائر،**2013** ، **ص 12**

4- إبراهيم طاس: المرجع السابق ، **ص 126**.

والقسم الثاني هي المناطق **الهادئة** فالمناطق **المحرمة** لا يجوز لكائن حتى أن يتحرك فيها وينتقل عبرها ففي غير أوقات التمشيط تصبح التي أجلى السكان عنها بالقوة ميدانا مفتوحا للقصف الجوي و المدفعي ليلا ونهارا ، أما المناطق **الهادئة** فهي التي جمع فيها السكان في معسكرات أي في **المحتشدات** محاطة بالأسلاك الشائكة يعيشون تحت حراسة مشددة من طرف الجيش الفرنسي ، بالإضافة أن هناك مناطق أخرى كالمناطق ذات الرقابة المعززة و المناطق العادية ، ينبغي ترك فضاءات مفرغة تماما من السكان المدنيين تلك هي المناطق المحرمة التي لا ينبغي لأية تشكيلة عسكرية أن تقيم بها هي خصوصية العزل التي تكلف القوات بفرض رقابة صارمة على مداخل هذه المناطق [1].

وتتميز المناطق **المحرمة** بخاصية تجعل منها مناطق خطيرة على كل من يجعل حدودها ، هي معرضة دائما لإطلاق النار من غير سابق لكافة السكان وتجميعهم في مناطق خارجية أي **مراكز التجميع**[2].

طرق إنشاء المناطق المحرمة:

أنشئت المناطق المحرمة بكيفيتين:

1- الطريقة الأولى: شرع فيها حينما كانت الأجزاء ساخنة أثناء العمليات العسكرية في المناطق التي عفنها كما يرى المستعمر أفراد الجيش التحرير الوطني و جبهة التحرير الوطني ، والتي يعتبر سكانها مساندين لهذين التنظيمين حيث يتم الإجلاء في الحين و لا يعطي أي أجل للسكان لترتيب أمورهم ، ثم تقصف المداشر عن كاملها بعد إجلائهم و إذا وقع هذا الترحيل المرغم عقب اشتباكات مع وحدة من وحدات جيش التحرير الوطني

1- جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، **[د، م]**، **[د، ت ،ن]**،**ص ص 274،275** .

2- رفائيلا برانش: **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحريرية الجزائرية**تر: أحمد بن محمد بكلي ، أمد وكال النشر، **[د، م]**، **2010 ص 38** .

في المداشر والقرى فإنه يتم قتل العديد من المدنيين قبل أن يطرد منها سكانها ، ثم يصدر مرسوم يقضي بأن المنطقة محرمة وأن كل من يوجد هناك يطلق علية النار [1].

2- الطريقة الثانية : فيتم من خلالها التحضير لإنشاء المناطق المحرمة على مستوى قيادات أركان الجيش الفرنسي، التي تقوم بدراسة مختلف المناطق على أساس حجم العمليات التي يقوم بها الثوار وتؤشر على المناطق التي يشنون فيها عددا كبير من العمليات ضد المصالح الفرنسية وعلى ضوء ذلك يتم توجيه إنذار للسكان لإخلاء تلك المناطق خلال مهلة قصيرة وتتم تحويل مساكنهم ، ثم تقوم بعد ذلك تجميعهم في محتشدات ووضعهم تحت رقابة مشددة [2] بمعنى أن الطريقة **الأولى** لا تعطي للسكان وقت لتنظيم أمورهم قبل إجلائهم من مساكنهم، أما الطريقة **الثانية** فإنها تعطي لهم مهلة وترسل للسكان إنذار لإخلاء المناطق.

ولقد شهدت أرياف الجزائر خلال سنة **1955** ما يعرف بالمناطق المحرمة ، وقد كانت منطقة الأوراسي هي أولى المناطق التي أرسل إليها الإنذار وطالبتها فرنسا بالاستسلام وقامت بقنبلة جبال الأوراس بالنابالم الذي أتلف الأخضر واليابس [3]، وقد بدأ تطبيق هذه العملية بشكل واضح في شهر **ماي 1957** وشملت معظم مناطق الجبال في الأوراس والشمال القسنطيني و بلاد القبائل وجبال الونشريس ، وهذا مما أدى إلى إجبار سكانها على الإجلاء إلى المحتشدات ذات الاسم الجميل في المصطلح الفرنسي **مراكز الإيواء**[4].

1- عمار قليل: المصدر السابق، **ص12** .

2- رمضان بو رغدة: المرجع السابق، **ص117**.

3- محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع** ، الجزائر، **2009** ، **ص 120** .

4- براهمة بلوازع: **نظرة على الجزائريين** (**1947** ، **1962**) من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة،الأسبوع،الصباح)، نموذجا ،كوكب العلوم، الجزائر، **2015** ، **ص 102** .

الأسلاك الشائكة:

لجأت فرنسا على عدة وسائل وأساليب قمعية والتي حاولت من خلالها القضاء على الثورة الجزائرية المسلحة فجندت جيشا كبيرا وحضرت أسلحة و معدات حربية، من بينها إقامة الأسلاك الشائكة أي الخط المكهرب وهي وسيلة حربية اتخذتها من أجل خنق كفاح الجزائريين وقد أثرت هذه الأسلاك على مسيرة جيش التحرير الوطني من خلال نقل الأسلحة و التموين [1] وأن يعيق عمله ويضعف قدراته القتالية في مواجهة القوات الفرنسية، وهكذا يسهل القضاء عليه [2]. و تكمن مهمتها في منع العدو ، ومن مفاجأة المدافعين و

الحد من سرعة اندفاع المهاجمين خلال مرحلة الهجوم[3]

تعريف الأسلاك الشائكة:

هي أسلاك متكونة من الموانع الاصطناعية و هي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على **4** أو **5** صفوف متصلة بأسلاك معدنية ، وتبلغ المسافة بين الأوتاد **1.5م** وكذلك بين الصفوف و تنصب الأسلاك الشائكة علة مسافة **50 ، 60 م** أمام مواقع المنشأة ، ويدعم نفس الشبكة بأشواك وألغام مضادة للأشخاص للعدو من اجتيازها، كما تدعم بألغام تنفجر وتضيء المكان ، في حالة ما حاول العدو اجتياز الشبكة، ويستخدم جهاز عسكري خاص يربط بالأسلاك الشائكة [4]. وكان يصل توتر الأسلاك المكهربة بين **3000 و 12000 فولط** ومجرد ملامستها يعني الموت المحقق[5].

1– علي زغرودة: **ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية** ، طبع مؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار ، روبية، **2004** ، **ص 155**.

2– رمضان بورغدة: المرجع السابق ، **ص 122**.

3– الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر،**2013** ، **ص 126** .

4– الطاهر سعيداني: المرجع نفسه، **ص 126**.

5– العقيد الطاهر الزبيري: **مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين** (**1929 / 1962**)، منشورات **ANEP**،**[د، م]**، **2008**، ص**220**.

تاريخ إقامة الأسلاك الشائكة:

بدأت الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام **1956م** بأمر من وزير الدفاع الفرنسي **أندري موريس** و اكتملت الأشغال في عام **1957م** و يمتد الخط من الساحل الشرقي لمدينة عنابه إلى جنوب مدينة تبسه، وكان طول الخط **380 كلم** وفي نفس الوقت أقيم خط مماثل على الحدود المغربية ، وأدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية و الغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة و الذخيرة القادمة من الدول التي تدعم العمل المسلح داخل الجزائر، لذلك لجأت إلى إنشاء الخطوط [1] الشائكة المكهربة فكان خط موريس الذي تدعم فيما بعد بخط ثاني مماثل وهو خط **شال**[2]، كذلك استعانت فرنسا في إقامة المحتشدات بالأسلاك الشائكة حيث كانت هذه المراكز محاطة و مسجية بأسلاك الكهرباء.

الأهداف من إقامة الأسلاك الشائكة:

1- العسكرية:

1.توقيف قوافل السلاح وعزل كل من القاعدتين الشرقية و الغربية.

2.منع المجاهدين من الدخول والخروج وفصلهم عن القواعد الخلفية و الداخلية وعزلهم عم العالم الخارجي.

3.منع جيش التحرير الوطني من الإمداد و التموين و العلاج قصد خنق الثورة و القضاء عليها .

2- السياسية:

1.منع التواصل والترابط الذين ينعشان الثورة ويمنعانها من القوة والنجاح.

1- الغالي غربي: المرجع السابق، **ص 276،277** .

2- الغالي غربي: المرجع نفسه ، **ص 277** .

2.عمدت فرنسا إلى إسكات صوت الثورة وإيقاف امتداد صداها إلى الخارج عن احتكار وسائل الاتصال الإعلامي و الدعاية المغرضة.

3.فرض الرقابة حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.

3- النفسية:

وقصد الحط من معنويات الجيش وجبهة التحرير الوطني، و تطويق الثورة من الداخل و الخارج و إقناعهما بضعفهما للتصدي لهذه السدود مستعملين لذلك الدعاية وكل وسائل الإعلام للتضخيم و الترهيب[1].

وقد وضعت الأسلاك الشائكة لحماية الجيوش الفرنسية المتمركزة على طول الحدود الشرقية والغربية، وهي بمثابة هجومات مطاردة وكمائن ضد وحدات جيش التحرير الوطني[2].

4 -المصالح الإدارية المتخصصة 26 سبتمبر 1955م:

-تعريف المصالح الإدارية المتخصصة:

في سياق تتطور السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، شكلت المصالح الإدارية المتخصصة اختصار لأسم **لصاص** «**SAS**» وفي المدينة تسمى «**SAU**» المصالح الإدارية الحضرية، بحيث نجد هذه المؤسسات عبارة عن تنظيمات شبه عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى و الأرياف و المدن[3].

1- الطاهر سعيداني: المرجع السابق، **ص ص147،146**

2- عمار بوجلال: حواجز الموت (**1957/ 1959**) الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954** ،**[د،م]** ، **2010** ، **ص 64** .

3- رشيد زبير: **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1962/1956)** ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر، **2012** ، **ص ص 41** ، **42**

إنشاء الأقسام الإدارية المتخصصة:

لقد تقرر في **26 سبتمبر 1955 م** أي عقب هجوم **20 أوت 1955 م** إنشاء أقسام إدارية متخصصة بكل أنحاء القطر الجزائري وهي مكاتب متخصصة في إدارة و تسيير شؤون الجزائريين بالأرياف الجزائرية [1]، وتعتبر بدورها نتاج عمل قوات تقوم بعمليات مراقبة و تمشيط و تفتيش و مسائلة [2]، وأنشئت كونها أعمدة لسياسة التهدئة و الاستعمار الجديد للجزائر، فقد كانت مجهولة لدى الشارع الجزائري وقد كانت المثل الحقيقي لسياسة الإدماج الجزائر قي فرنسا من خلال مهامها الإدارية و العسكرية[3].

أهداف المصالح الإدارية المتخصصة:

1. كانت تهدف إلى تحقيق المثالية في جعل الجزائريين مواطنين مثل الفرنسيين الذين يقيمون في فرنسا.
2. الإحصاء أي على عد السكان و مراقبة المجمعين في المحتشدات[4].
3. محاربة الثورة بوسائل إدارية و نفسية بسيكولوجية لكسب أفراد الشعب وثقة المواطنين جنبا إلى جنب مع العمل العسكري ولذلك كان كل مركز عسكري مقرونا بمركز أو مصلحة إدارية خاصة بجانبه يقودها ضباط متخصصون يتظاهرون بالمعاملة الإنسانية الحسنة.
4. مساعدة المواطنين و العمل على تخليصهم من العقوبات و العذاب المسلط عليهم

1– عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، **ص 233** .

2– رفائيلا برانش: المرجع السابق، **ص 39** .

3– قريقور ماتياس: **الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية و الواقع (1955 / 1962)** ، تر، م ، جعفري، منشورات الضفائحي، الجزائر **2013** ، **ص11**

4– قريقور ماتياس: المرجع نفسه، **ص11** .

وذلك بهدف الحصول على ثقتهم كوسيلة للحصول منهم على المعلومات المطلوبة عن الثورة[1]

5. مهام الفرق الإدارية المتخصصة:

كانت مهمة ضابط المصالح الإدارية المتخصصة تتمثل في:

1- أن يحمي السكان بمكافحة جيش التحرير الوطني بتنظيم الغارات و الكمائن.

2- أن يعمل على مطاردة السياسة الإدارية "O,P,A" أي المنظمة السياسية الإدارية.

3- يساعد الجيش الفرنسي على توفير المعلومات بهدف تدمير جيش التحرير الوطني ومخابئ الأسلحة.

4- إحصاء المواطنين داخل المحتشدات و معرفة عدد العائلات و عدد الأفراد الذين تضمهم كل عائلة ويتم إرسال هذه القوائم من قبل الضباط الفرنسيين المشرفين على المحتشد ويشرف على توزيع التموين الذي أرسله الجيش الفرنسي[2].

5- مراقبة السكان وإدارتهم و المساهمة في المجهود الحربي الفرنسي و تقديم خدمات اجتماعية للسكان بغرض كسبهم و إبعادهم عن تأثير جبهة التحرير الوطني[3].

6- الاحتكاك بالمسلمين الجزائريين في الريف و التقريب منهم ، بهدف الحصول على معلومات منهم حول الثورة والثوار تخدم القوات الفرنسية وتمكنهم من القضاء عليها وذلك مقابل خدمات اجتماعية تقدم إليهم في شكل العمل والغذاء قصد تحسين المستوى المعيشي[4].

1- يحي بو عزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية **أول نوفمبر 1954 19 مارس 1962** ، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، **2004** ، **ص 191** .

2- قريقور ما تياس: المرجع السابق، **ص11**

3- رمضان بو رغدة: : المرجع السابق، **ص 134**.

4- عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، **ص 233**.

لقد ساهمت الثورة الجزائرية إلى تحقيق نجاحات كبيرة حيث كان لها صدى كبير عبر كامل التراب الجزائري ، هذا ما جعل السلطات الفرنسية أن تنتهج سياسة قمعية وزجرية ومن بينها السياسة العسكرية، و المتمثلة في إعلان حالة الطوارئ وكان هدفه خنق الثورة الجزائرية و القضاء عليها و فصل الشعب عنها ، بالإضافة إلى قانون السلطات الخاصة حيث نجح في تحويل حرب الجزائر إلى حرب شاملة و ارتكاب أبشع الجرائم ضد الإنسانية من طرف الجيش الفرنسي ، كذلك لجأت إلى أسلوب أخر و المتمثل في إنشاء المناطق المحرمة و الأسلاك الشائكة، وهذا ما أدى إلى ترحيل السكان و إجبارهم على ترك مساكنهم و حشدهم في مراكز التجميع و قد كانت هذه المراكز محاطة بأسلاك شائكة مكهربه و قد كانت تهدف إلى فصل الشعب عن جيش التحرير الوطني و إفراغ الثورة من محتواها ، كذلك أنشأت المصالح الإدارية المتخصصة و التي كانت تشرف على شؤون المجمعين داخل المحتشدات ، لكن رغم الأساليب الوحشية التي اتخذتها فرنسا إلا أنها لم تستطيع أن تؤثر على الثورة الجزائرية و إخمادها و لا على شعبها، بل زادتها قوة و عزيمة من طرف الجيش و جبهة التحرير الوطني.

الفصل الأول: ظروف إنشاء المحتشدات خلال ثورة التحرير

المبحث الأول : تعريف المحتشدات وأنواعها.

المبحث الثاني : أهداف فرنسا من إقامة مراكز التجميع.

المبحث الثالث : مراحل وتطوير مراكز التجميع.

المبحث الرابع : ظروف حياة المجمعين.

تعريف المحتشدات و أنواعها:

إن الانتصارات التي حققتها الثورة على المستويين السياسي والعسكري جعلت المستعمر الفرنسي يخطط لضرب الثورة و ذلك من خلال انتهاجها لسياسة قمعية وزجرية في حق الشعب وذلك من خلال طرد السكان من قراهم ومداشرهم و حشدهم في مراكز التجميع محاطة بأسلاك شائكة و مكهربه وذلك من أجل فصل الشعب عن الثورة الجزائرية.

تعريف المحتشدات:

يعرف المحتشد: لغة: من فعل حشد، حشدوا، أو اجتمعوا و بابه ضرب وكذا احتشدوا وتحشدوا وعندي حشد من الناس بوزن فلس أي جماعة و أصله المصدر [1].

اصطلاحا:

يعرفه **عبد المالك المرتاض** بأنه " مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا تحيط بهم الأسلاك الشائكة و يحرسها جنود فرنسيين وقد أقامها الجيش الفرنسي خلال ثورة التحرير في براح من الأرض ليحشر فيها الجزائريين وكانت تضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وشباب و أطفال و شيوخ [2].

كذلك يعرفه **مصطفى خياطي** " هو تحويل السكان من مداشرهم دون سابق إنذار و تحرق مساكنهم البسيطة ، ثم يجمع هؤلاء السكان في أماكن خالية في غالب الأحيان لأنها تضمن الأمن الأقصى للجيش لمراقبتهم ، المعسكر مسيج بالأسلاك الشائكة التي وضعت مسبقا و يوضع في عين المكان المنارات لمراقبة كل تحرك في كل الأركان[3].

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: **مختار الصحاح**، طبع مدققة كاملة التشكيل و مميزة المداخل، دائرة المعاجم، **ص 58**

2- عبد المالك المرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954/ 1962)** منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية **ثورة نوفمبر 1954** ، **الجزائر**، **[د، ت، ن]** ،**ص29**.

3- مصطفى خياطي: **معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954/1962)**، **تر**: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،**[د، ت، ن]**، **ص29**

كما يعرفه أيضا بأنه: " انتقال مكثف للسكان يؤدي إلى إنشاء مركز جديد و غالبا ما يكون هذا التجمع بالقرب من منطقة محظورة" [1].

أما **يحيى بو عزيز** فيعرفه: " هو تهجير السكان من قراهم و مداشرهم و مشاتيهم في الأرياف و السهول و الجبال وحشدهم في مراكز ومحتشدات أعدت خصيصا لذلك و أحيطت بالأسلاك الشائكة ومراكز مراقبة و الحراسة الشديدة ليلا نهارا "[2].

أما **عمار قليل** فيعرف المحتشد أنه: "عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار ويقع قرب ثكنة للجيش الفرنسي ومحاط بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة و تنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان، وعلى زوايا المحتشد يوجد أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها جنود فرنسيون طوال الأربعة و العشرين ساعة وهي مجهزة بمدافع رشاش وأضواء كاشفة قوية تقم بمسح المحتشد ومحيطة ليلا حتى لا يتسرب أحد إلى خارج المكان[3].

ومنه **فالمحتشدات:** "هي عبارة ع ن تجمعات بشرية كبيرة وذلك عن طريق تهجير و إجلاء السكان من قراهم و مداشرهم في الأرياف و السهول و الجبال، وحشدهم في مراكز و محتشدات، وكانت تضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وأطفال و شيوخ، وأحيطت بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار و مراكز مراقبة و الحراسة الشديدة ليلا ونهارا، وكانت هذه المحتشدات قريبة من المراكز العسكرية الفرنسية، وكان هدفها فصل الشعب عن الثورة الجزائرية".

1– مصطفى خياطي: **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، تر: **ANEP**، منشورات **ANEP** ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار ، الرويبة، **2013**، **ص249**.

2– يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية**، المرجع السابق،**ص 190**.

3– عمار قليل: المصدر السابق، **ص 36** .

العبارات التي استعملت لتعيين تجميعات السكان:

1. **إعادة الإسكان:** ويعني ذلك أفواجا صغيرة من السكان القرويين الذين غادروا أراضيهم آخذين معهم القليل من أمتعتهم ليسكنوا في مجمعات سكنية موجودة من قبل وأن تكون هذه مراكز سكنية قروية أخرى أو مساكن قصديرية في المدن ، إن الأشخاص الذين أعيد إسكانهم بهذه الطريقة سواء كانوا لوحدهم أو معية عائلاتهم لا يعتبرون مثل المجمعين.

2. **التجميع الخاص:** يعني تجميع كل سكان أو دشرة أو قرية صغيرة أو مركز بالقرب من منطقة قد أخليت من سكانها وتكون المسافة تبعد بعض مئات الأمتار (الجبل) أو العديد من الكيلومترات.

3. **التضييق:** ويتعلق الأمر هنا بالسكان الذين كانوا يعيشون إلى حد هذا الوقت مشتتين على المنطقة أو في نقطة من هذه المنطقة التي كانوا يقطنون بها و تصير هكذا القرية الصغيرة تضم بعد ذلك توافد أهم من السكان[1].

أنواع المحتشدات:

لقد قسمت مراكز التجميع الى عدة أنواع:

1- **التجميعات المؤقتة:** وهي التجميعات التي تعتبر غير قابلة للعيش لا اقتصاديا ولا اجتماعيا فهي بؤر فقر ومرارة، كل كره وحقد على السلطة الفرنسية [2]. وهي تعتبر كذلك كمخيمات لاجئين، وهي تجميعات فرضت لأسباب عسكرية فقط[3].

2- **التجميعات النهائية:** فهي تلك التجميعات النى تكون قاعدتها الاقتصادية سليمة وتكون مزودة بمزايا الحياة العصرية في احترام تام للتقاليد العرفية التي طالما عمرت في

1- مصطفى خياطي: **معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير**، المرجع السابق، **ص 2**.

2- ميشال كورلتون: **مراكز التجميع في حرب الجزائر**، تقديم : تيليون،**تر**: صلاح الدين ،**ط1**، منشورات البرائحي، الجزائر،**2013**، **ص 83**.

3- مصطفى خياطي: **معسكرات التجميع في الجزائر**، المرجع السابق، **ص 26**.

بلد مسلم[1] ويفترض أنها تكون بؤرا لا تزاغ فيها من الترقية الاجتماعية و العيش الجيد، إنها مبنية بالحجارة و لديها تجهيزات جماعية وتستطيع أن تصبح قرى جديدة وإمكانية ضمان حركة اقتصادية للمجمعين[2].

وتقسم المحتشدات إلى قسمين رئيسيين: **القسم الأول** يتمثل في : قريب من الطرق العمومية والأراضي المنبسطة و هذا القسم معرض لرؤية الصحافيين و غيرهم ولذلك اعتنى الجيش الفرنسي به فوفر للجميع فيه بعض المساكن المقبولة وحد أدنى من المعيشة ليتظاهر بأنه لا يرمي من إقامة هذه المراكز إلى إبادة الشعب الجزائري.

القسم الثاني: فهي المراكز البعيدة وهي الأكثرية المطلقة لهذه المراكز وهي مثال للبؤس و التعاسة التي لا نظير لها فنجد الاستعمار يحشد **15 و 16** عائلة كبيرة في غرفة واحدة وهي عبارة عن كوخ حقير لا يقيهم من البرد والمطر [3]

كذلك تقسم مراكز التجميع إلى مراكز **انتقالية** وهي المراكز التي تنشأ بالقرب من الطرق العمومية و السهول، وتمثل النموذج الذي يريد الفرنسيون تقديمه للرأي العام ووسائل الإعلام لذا يتم الاعتناء بها، وعدد هذه المراكز قليل [4]، أما المراكز **التلقائية** فهي المحتشدات التي تم إنشاؤها بسرعة لتسمح بتطويق وتنظيف منطقة معينة[5]

طرق تجميع السكان:

منذ سنة **1956** أخذت فكرة التجميع طابع الخطة المستمدة لإخلاء كل المناطق المعروفة بولائها لجيش التحرير من السكان وجعلها مناطق محرمة ومن هذه السنة تحدد أسلوب عملية التجمع و يكون بطريقتين[6]:

1- ميشال كورناتون: المصدر السابق، **ص 83** .

2- مصطفى خياطي: **معسكرات التجميع في الجزائر**، المرجع السابق ،**ص 27**.

3- المجاهد:**الجيش الفرنسي يستمر في إجلاء السكان عن البوادي، ج2**، العدد: **46** ، **1959/07/19** ، **ص 10** .

4- إبراهيم طاس: المرجع السابق ، **ص 121**.

5- محمد تقية: **الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز و المال، تر:** عبد السلام عزيزي، دار القصبةللنشر، الجزائر، **2010** ، **ص 378** .

6- رشيد زبير : المرجع السابق ، **ص 126** .

الطريقة الأولى:

1- التجميعات العفوية وغير الإرادية:

وهي التجميعات التي أنشأت بسرعة من أجل أن يسمح بتطهير جهة ما [1]، و تكون هذه الطريقة دون علم السكان ويتم تجميعهم بسرعة من طرف الوحدات العسكرية العليا، فالشعب المحتشد يصبح تحت الإدارة العسكرية [2] ،وتنشأ بناءاً على أوامر قيادة أركان الفرق حيث يتم حشر السكان إليها بالقمع و القوة دون إعطاء مهلة حيث تهدم قراهم و مداشرهم وتجمع في السيارات والشاحنات و تنقلهم بنفسها إلى مراكز التجميع، حيث يأمرون ببناء الأكواخ من القش و الطين و يفرض عليهم أن تكون ضيقة متلاصقة ولها باب واحدة صغيرة حتى تتمكن من مراقبتها من برج الحراسة بسهولة [3].

ومن أمثلة المراكز التي تم إنشاءها بالطريقة **العفوية والغير إرادية** بالولاية الرابعة: مركز **برج بونعامة، بوقايد ولزهرية** حيث تم جمع كل مداشر و جبال الونشريس[4].

2- التجميعات الإرادية:

وهي تلك التي عادة ما يتم إنشاؤها ببعض البرودة في غياب عمليات ذات أهمية كبيرة ويتم غالبا اللجوء إلى هذه الحلول بعد بناء مداشر جديدة وإذ كانت بعض المراكز المعروفة[5]، وتنشأ عندما توجه أوامر للسكان بالالتحاق بمركز معين مع إعطائهم مهلة لا تتعدى **24 ساعة** ثم تقوم الطائرات أو الدبابات بقنبلة القرية مباشرة بعد انتهاء المهلة حتى ولو بقي بها [6]، و يتم إقرارها في غياب العمليات العسكرية الواسعة وبعد بناء المشتى أحيانا [7] حيث تتخذ الاحتياطات اللازمة كإنشاء هذه المراكز قرب المراكز

1- باتريك إفينو، جون بلانشايس: **حرب الجزائر**، ج2 ،المرجع السابق ، **ص 100** .

2- رشيد زبير : المرجع السابق ، **ص 127** .

3- إبراهيم طاس: المرجع السابق ، **ص 121**.

4- رشيد زبير : المرجع السابق ، **ص 127** .

5- باتريك إفينو، جون بلانشايس: **حرب الجزائر**، ج2 ،المرجع السابق ، **ص 100** .

6- إبراهيم طاس: المرجع السابق ، **ص 121** .

7- محمد تقية: **الثورة الجزائرية**، المصدر، الرمز و المال ، المصدر السابق، **ص 379** .

العسكرية قبل الرحيل [1]، ويشرف عليها مسئولي القطاع أو المصالح الإدارية المتخصصة[2].

ومن أمثلة هذه المراكز التي تم إنشاءها بالطريقة المنظمة أو الإرادية: مركز **أولاد زياد** بالشلف **ومطماطة و جبابرة** بدائرة **مليانة**[3].

أهداف فرنسا من إقامة مراكز التجميع:

لقد لجأت السلطات الفرنسية إلى إخراج سكان الأرياف من مساكنهم و تهجيرهم و تجميعهم في محتشدات قريبة من المراكز العسكرية، و لقد لجأت لهذه الإستراتيجية ضد الشعب الجزائري، من أجل تحقيق عدة أغراض و أهداف شتى،نذكر من أهمها:

1. فصل الشعب الجزائري عن الثوار وذلك من خلال:

1) عزله وجعله مراقبا أشد مراقبة إذ أن العين العسكرية تحرسه هذه المرة أحسن من أن يبقى هذا الشعب في مساكنه و في بيوته.

2) ترهيبه وبعث الخوف و الهلع في نفسه حتى يركع للسلطات العسكرية.

3) تجويعه أكثر مطبقا " أن كل ما جوعت الشعب أطاعك ".

4) تفكيك رابطته الاجتماعية و فصله عن الثوار و عن الجانب العسكري [4].

2. الأهداف العسكرية:

كانت فرنسا تسعى من خلال إقامتها للتجميعات السكانية لتحقيق أهداف عسكريه من بينها :

1) تجويع الفلاقة و حرمانهم من أية صلة بذويهم و باعتراف السلطات الفرنسية نفسها فإن التجميعات هي قبل كل شيء آلة حربية تسمح بقطع جيش التحرير الوطني

1– رشيد زبير : المرجع السابق ، **ص 128** .

2– إبراهيم طاس: المرجع السابق ، **ص 121** .

3– رشيد زبير : المرجع السابق ، **ص 128** .

4– لخضر شريط : **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر **1954م** ، سلسلة المشاريع الوطنية،**2007** ، **ص 203** .

عن قواعده الشعبية و دعمها اللوجستي الضروري **مثل:** التموين، التجنيد، إرشاد واستعلامات.

2) شل حركات جيش التحرير الوطني ومنه التحرك في داخل البلاد ومد الجسور بينه وبين الشعب.

3) عزل جيش التحرير الوطني عن عمقه الإستراتيجي، و محاصرة الثورة، من خلال قطع الصلة بينها وبين الريف الذي يعتبر الممول الرئيسي لها[1].

4) تطويق المجتمع الريفي و مراقبته، هناك أهداف أكثر أهمية الذي جعل القوات الفرنسية تحرص على إقامتها بالقرب من المراكز العسكرية حيث يوجد برج المراقبة و كأنها نافذة بارزة يمكن أن تراقب الثوار

على مسافة بعيدة و إحاطتها بأسلاك شائكة [2].

لجأت فرنسا إلى إقامة المحتشدات و ذلك من أجل تحقيق غايتها و هدفها والمتمثل في:

1) حماية السكان من ضربات جيش التحرير الوطني ومن عمليات التأثير التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني و ذلك تطبيقا للسياسة المعتمدة على مبدأ تجفيف حوض الماء ليختنق السمك متفطنة لمقولة **ماوتسي تونغ** الشهيرة " إن جيش التحرير الوطني لا بد أن يكون وسط الشعب كما يكون السمك في الماء [3]».

2) جمع الشعب في مناطق معينه مكشوفة تحاط بالأسلاك الشائكة و المراقبة الدقيقة لكل من يدخل أو يخرج من هذا المحتشد[4].

3) فصل الشعب عن المجاهدين حتى لا يجدوا المأوى و لا الطعام ولا المساعدة الضرورية للقيام بهجومات على العدو، وقطع أي مساعدة لوجستية ممكنة قد يقدمها هؤلاء

1– ميشال كورناتون: المصدر السابق، **ص 92** .

2– رشيد زبير : المرجع السابق ، **ص 129** .

3– لمياء بوقريوه: المرجع السابق ، **ص 56** .

4– عمار قليل: المصدر السابق، **ص 34** .

السكان للثوار[1].

4) تحطيم مختلف أشكال التضامن التي تجمع بين القرويين و المتمردين ، وكذلك سبل الأمن العسكري تمر أيضا عبر التفكيك الاجتماعي و ليست قضية تحويل بسيط في جهات أخرى تتدرج العملية في منظور هيكلي أي إعادة تنظيم اجتماعي بحق يراها أحد المتحمسين لها فوق النمط المتبع من أجل فرض الرقابة على السكان[2].

5) أقامت فرنسا المحتشدات للقضاء على فكرة الاستقلال وعلى نظام جبهة التحرير الوطني وذلك من خلال الدعاية الاستعمارية وأساليبها الملتوية في المسخ و التنويه ومحاولة القضاء على الكيان الجزائري[3].

6) كانت السلطات الاستعمارية تهدف من إقامة مراكز التجميع هو حرمان الثورة من المدد الذي يأتيها من الشعب فقد كان جيش التحرير يمول أساسا من الشعب وكانت مصادره موزعة كالآتي :

1. الاشتراكات وحدها **200 فرنك قديم** على كل جزائري .
2. ضريبة تبرعات تفرض على الأغنياء.
3. غرامات للمخالفين للتعليمات .
4. التبرعات بالمواد ، ألبسة، غذاء، أدوية،

و فوق ذلك عمدت السلطات الاستعمارية التي توزع ال مؤونة على السكان، بوصل لمنع تموين الثورة وكل واحد يأخذ ما يقتات به و أسرته لمدة أسبوع أو شهر، ويكون المقدار محدد حسب عدد أفراد الأسرة[4].

7) التأثير على معنويات المجاهدين الذين لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة دون مساندة

1– عبد المالك المرتاض: المرجع السابق، **ص 76** .

2– رافائيلا برانش: المرجع السابق، **ص 365** .

3– المجاهد: **كفاح في المحتشد**،ج3 ، العدد : 70 ، **13 جوان 1960** ، **ص 4** .

4– إبراهيم الطاس: المرجع السابق، **ص ص 122 ، 123** .

الشعب لهم فيستسلمون بعد أن يحرموا من التموين و التجهيز وإيصال المعلومات و الأخبار التي تخص العدو تحركاته[1].

8) منع السكان من التناسل حتى يحرم الشعب الجزائري من جيل جديد للمستقبل وذلك من خلال القيام بعمليات تعقيم الشباب من ذكور و إناث كوسيلة من وسائل الناجعة في إبادة الشعب الجزائري.

9) تطويق الجزائر بأكملها من خلال إنشاء المناطق المحرمة، وجمع سكانها في محتشدات و إحاطة القرى و المدن بالأسلاك الشائكة، ووضع السدود المكهربة على الحدوديين الشرقية و الغربية من الوطن من أجل أن تصبح الجزائر عبارة عن سجن كبير، يمكن للسلطات الاستعمارية قطع المؤن و العتاد و المساعدات المختلفة التي تأتي من خارج الوطن ومن خارج أرض المعركة.وبالتالي يتسنى لها حرمان جيش التحرير الوطني من كل ا لإمدادات التي كان يتلقاها من الشعب وهو يسهل عليها محاصرته ثم القضاء عليه نهائياً[2].

10) استعمال هذه المراكز كقواعد خلفية لتموين مختلف العمليات القتالية لا سيما التمشيط، هذه التجمعات السكانية معروفة ومحددة، يقوم العدو بناء أعلى ذلك بملاحظة القوى المحيطة لمراقبة كل التحركات المشبوهة، ومنها يراقب المناطق الممنوعة[3].

مراحل وتطوير مراكز التجميع:

إن مفهوم تجميع السكان موجود كمفهوم إداري في قانون الغابات الفرنسي الصادر في سنة **1827 م** ، وقد كان الهدف منه تحويل حق استعمال المناطق الغابية إلى حق ملكية تامة وحرية التصرف الكاملة بمساحة محدودة منها لتحديد المستفيدين على مستوى

1– الغالي الغربي: المرجع السابق، **ص 274** .

2– أحسن بومالي: **مراكز الموت البطيء : وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية**، مجلة المصادر، العدد: **8** ،**ماي 2003**، ص ص 40، 41.

3– صالح مكاشير: **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة**، (**1957 / 1962**)، **تر**: العيد دوان الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، **2012** ، **ص 156**.

الغابات قامت الإدارة الاستعمارية ابتداء من سنة **1840م** بنقل هذا المبدأ إلى الجزائر و تطبيقه في إطار آخر، إذ أن الأراضي المعينة هذه المرة كانت تشمل أراضي القبائل الجماعية على أساس عدم عرضها للبيع، إذا فهي ليست بملكيات بل مناطق محدودة يتم منحها للمزارعين [1]. وتميزت سياسة التجميع خلال تطبيقها أثناء حرب الجزائر بثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** تمتد من **1955** إلى **1959** ويمكن القول أن كل واحد قد جمع دون فكرة رائدة دقيقة صادرة عن سلطات أعلى .
- **المرحلة الثانية:** تمتد هذه المرحلة من **1959 الى1961م** فتوافق نشأة سياسة رسمية للتجميعات وتطورها.
- **المرحلة الثالثة:** كانت هذه المرحلة ابتداءا من **ماي 1961** حيث انطلقت سياسة التشتيت[2] ،وكان هدف فرنسا منها هو تشتيت الجزائريين ،وابعادهم عن منطقة عملهم الاصلية لإضعاف امكانتياتهم الاقتصادية واضعاف مستواهم المعيشي ، على أمل ان ينخلو عن اعانة الثورة ،فعملية التشتيت في المدن متممة لعملية التجميع في البوادي لأنها تخدم غرضا واحدا[3]

منذ الطلقات النارية الأولى المعلنة لبداية حرب الجزائر قامت السلطة العسكرية المستعمرة في الجزائر بحوصلة و أقرت أن الأوراس هي البؤرة الأكثر أهمية للانتفاضة و يجب القمع أن يبدأ من هذه المنطقة، حيث أقيمة أولى مراكز التجميع بالأوراس سنة **1955م** ، وكانت بمناطق **مشورش وتلكوت و بوحمامة** [4]، حيث تم تجميع سكان الدواوير المبعثرة قرب مركز عسكري، حيث سمح بإنشاء مناطق المحرمة لتطبيق الأرض المحروقة، وقد

1– مصطفى خياطي: **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، **ص 244**.

2– ميشال كورناتون ، المصدر السابق ،ص81.

3– المجاهد : **مراحل مراكز التجميع وتطويرها**، ج4 ، العدد :99، 03 جويلية 1961،**ص04**.

4– مصطفى خياطي: **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، **ص 250**.

شرعت الأركان الفرنسية في القيام بعمليات واسعة النطاق أرضية وجوية [1] و ظهرت المحتشدات بمجرد ما وضعت حالة الطوارئ حيز التنفيذ حيث دخلت الجزائر مرحلة جديدة من حياتها،وكان اللجوء إلى إنشاء المحتشدات أمرا منطقيا يندرج في إطار المادة السابعة من وثيقة حالة الطوارئ [2].

أخذت فكرة التجمع طابع المنطقة خلال سنة **1956م** لإجلاء كل المناطق المتعفنة من السكان وجمعها، ومنذ هذه السنة أيضا تحدد أسلوب عملية التجمع على الشكل النهائي ويتمثل هذا الأسلوب في القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق " منطقة ، منطقة " فيضرب الحصار الكامل حول المنطقة التي تصبح **تحت رحمة** الطائرات والمدافع[3].

فالتجميعات السكانية هي ملحق المناطق الحرمة ، حيث شملت مراكز التجميع خلال السنتين **1957م و 1958** الجزائر كلها [4]، ويعد الجنرال **بارلانج**[5] هو الذي أنشأ مراكز التجميع في منطقة الأوراس، حيث عين قائدا مدنيا وعسكريا لأوراس النمامشة [6].

وقد كتب الجنرال **بارلانج** بتاريخ **28 جويلية 1960م** " لقد أنشئت التجميعات الثلاثة الأولى للأوراس سنة **1955م** في ثلاثة مراكز **لمشورش و تك وت و بوحمامة** لأن عصابات الثوار كانت تضغط على سكان هذه الجبال الصعبة و الغابية " واعتبرت مراكز التجميع لسياسة إحلال السلم التي وصلت إلى إنشاء المناطق المحرمة، وخلال سنة **1957م** طبقت إستراتيجية لمراكز التجميع وتوسعت إلى كل الوطن مع موافقة كل قادة

1– فاروق عطية: **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1962/1954** تقديم : سعد دحلب و مصطفى مكاشي، **تر**: كابوية عبد الرحمن وسالم، منشورات دحلب، الجزائر **2010** ،**ص 128** .

2– محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر،ج2** ، منشورات لكتاب العرب، دمشق، 1999، **ص 24** .

3– المجاهد: ج4 ، العدد : **99** ،المصدر السابق ، **ص 8** .

4– ميشال كورناتون: المصدر السابق، **ص 92**.

5– هو مغربي عريق مروض على العرب كما على السلم ويتمتع بشجاعة كبيرة وقد عين في **1955/04/28م** قائدا عاما للمناطق التي أعلنت فيها حالة الطوارئ للإطلاع بالتدابير العسكرية و السياسية و الإدارية علما أنه كان قائدا لناحية الصويرة بالمغرب الأقصى، ويتقن اللغتين: العربية والبربرية، ووضعت السلطات الفرنسية تحت سلطته الفيلق الذي حصل على أكبر عدد من الأوسمة من بين فيالق الجيش الفرنسي، **ينظر**: رمضان بورغدة: **المرجع السابق، ص 106** .

6– ميشال كورناتون: المصدر السابق، **ص 93**.

الجيش[1] وتميزت بالحدة و بالخطورة عبر أنحاء التراب الوطني، ويهدف إعطاء الشريحة لهذه العملية اللاإنسانية أصدرت السلطات الاستعمارية قرار بتاريخ **1957/09/17م** يقضي بترحيل سكان الجبال بمختلف الطرق وبأسرع ما يمكن [2] حيث تم حشد عدد كبير من الناس في مراكز خصصت لهذا الغرض لأن منظري الحرب المضادة للثورة يرون أن لايكون جيش التحرير الوطني " مثل الحوت في البحر " وهكذا اضطر العديد من الفلاحين إلى هجرة أراضيهم وممتلكاتهم فبقيت المساكن خالية، ثم يأتي دور العساكر الفرنسية لتستولي على ثرواتهم وبعد أن تخلى هذه المناطق من السكان يشرع في قصفها بالمدفعية الثقيلة[3].

تجميع القبائل البدو و الرحل:

بدأت عمليات حشد قبائل البدو و الرحل منذ سنة **1957 م،** حيث تم تجميع قرابة **400000** [4] " من البدو وأشباه البدو [5] وتحت الخيام و بخاصة في مقاطعات تيارت وسعيدة ووهران و المدية و باتنه و عنابه ووجود مراكز في الوادي و تقرت و خاصة في بشار[6].

أسباب حشد قبائل الرحل:

1. إفلاس السكان لفقدانهم لمواشيهم، وحرمانهم من التأمينات والأماكن الذي كانوا يتمتعون به من قبل و تركهم للخمول والبطالة.

1– مصطفى خياطي: : **معسكرات التجميع في الجزائر**،أثناء حرب التحرير المرجع السابق **ص 55،56** .

2– أحسن بومالي:المرجع السابق **ص41** .

3– محمد تقية: **حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر:** بشير بو لفراق، دار القصبة الجزائر، **2012** ،**ص ص 76،77** .

4– ميشال كورناتون: مصدر السابق **ص 137** .

5– أشباه البدو لا يكادون ينحازون حدود الدائرة و يميلون إلى الاستقرار، أما البدو فإنهم يعهدون بزراعة أراضيهم لأهل القصور ويملكون قطعانا أكبر فإن بإمكانهم تجاوز حدود الدائرة، وقد انتشر البدو وأشباه البدو على حواف الصحراء في نحو عشرة مقاطعات و لكن أكثر عدداً في الهضاب العليا الوهرانية، ينظر : **ميشال كورناتون:** المصدر نفسه، **ص 137** .

6– ميشال كورناتون: المصدر نفسه، **ص 137** .

2. سلب السكان مسؤولية تقرير مصيرهم و جعلهم تحت السلطة الفرنسية[1].

3. حماية السكان من انتقام المتمردين وسهولة التمكين للمراقبة أفضل.

4. تسهيل تعقيب الفلاقة العابرين أو المقيمين في المنطقة، وقد أيد القياد ورؤساء الدوار أنفسهم رغبة في تجميع أناسهم لوضعهم تحت حماية فرنسا[2].

سياسة الألف قرية للتجميعات:

شهدت سنة **1959 م** ميلاد سياسة رسمية للتجميعات سعت المفوضية العامة بإحلالها محل السياسة الفوضوية لقادة القطاعات والأحياء الفرعية، حيث تم إنشاء مشروع ألف قرية تحت إشراف الضباط العسكريين المسيرين للأقسام الإدارية المتخصصة **(SAS)** ، ويقوم هذا المخطط على أساس تحويل المحتشدات إلى قرى حقيقية، ومن الإجراءات العسكرية القائمة في هذا الشأن على أساس تهجير السكان وإقامة في بداية الأمر المحتشدات لهم ثم تحويل هذه الأخيرة إلى قرى [3] ، كتب **بول دولوفريية** [4] يوم **25 ماي 1960م** إن الخبرة المكتسبة سنة **1959م** وتطور إحلال السلم، أعطيكم تعليمات جديدة في ما يتصل بتجميع السكان فعلى النظري أدعوكم إلى استيعاب المفهوم الآتي: إن التجميع لا يمكن تصوره إلا منظور أ نه مرحلة نحو القرية التي هي السوسيولوجية القابلة للحياة ورمز تقدم البلد وينبغي أن تتأسس القرية بحسب المواد المتوفرة في محيط استصلاح فهي تتبع من الاقتصاد المحلي وتشهد على حيوية وإرادة خاصة في الاستدامة ولا يمكن إقامتها إلا بموافقة السكان المجمعين ، ومنه أصبحت التجميعات المؤقتة و النهائية مبينه بالصلب والمزودة بتجهيز جماعي "**القرى الجديدة**"[5].

1– مصطفى خياطي: **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**،المرجع السابق، **ص 250** .

2– ميشال كورناتون: المصدر السابق ،**ص 144** .

3– لخضر شريط : المرجع السابق، **ص 226** .

4– هو مفتش عام لمراكز التجميع وقد أنجز مهمة رقابته بزيارة المراكز و الاتصال بالسلطات المدنية و العسكرية وإعداد مشاريع الإصلاح من شأنها تحسين قدر السكان المجمعين، و هو الذي أطلق عبارة **الألف قرية** وهو الشعار الذي لا يحدد ثبات عدد القرى الجديدة، **ينظر**: ميشال كورناتون: المصدر السابق،**ص 100** .

5– ميشال كورناتون: المصدر نفسه ،**ص 100**.

أقامت فرنسا ما يزيد عن **2500** محتشد على سفوح الجبال و المواقع المكشوفة[1]، وعمت جميع أنحاء البلاد، هجر إليها جيش الاحتلال السكان بالجملة وبعشرات الآلاف، وقد أحيطت هذه المحتشدات بالأسلاك الشائكة وفرق الجيش والشرطة وجنود الحركة و القوم وضباط الشؤون الأهلية وسلط على السكان جميع أساليب القمع و الاضطهاد[2].

إحصاءات عدد المحشودين داخل مراكز التجميع:

اعترفت السلطات الفرنسية بأن عدد الأشخاص في مراكز التجميع خلال سنة **1958م** قد بلغ **740 ألف** ثم أصبح هذا العدد في سنة **1959** حسب الأرقام الرسمية الفرنسية يناهز المليون، و هنا يجب أن نلاحظ بأن السلطات الفرنسية لم تكن في يوم من الأيام تقدم أرقاما صحيحة في أي شيء يتصل بالجزائر فهي تزيف الأرقام حسب هواها ومصلحتها[3]، لكن هناك من يذكر أن عدد المجمعين خلال **جويلية 1959م** إحصاء مليونين من الأشخاص المهجرين [4]، وكان عدد الرجال المتواجدين في هذه المراكز كان منخفضا مقارنة بعدد النساء والأطفال[5] «،حيث كانت نسبة الأطفال مرتفعة جدا داخل مراكز الحشد حيث وصل عددهم خلال سنة **1959م** إلى أزيد من مليون[6]».

بلغ عدد المحتشدات في الولاية الثانية حوالي **166** محتشد و **180** في الولاية الأولى خلال فترة تطبيق مخطط شال سنة **1959**[7]، أما عدد المجمعين فقد بلغ عددهم في الجزائر العاصمة **730937** ، ووهران بلغ عددهم **454124** ، أما قسنطينة فقد بلغ

1– سفوح الجبال والمواقع المكشوفة هي المواقع التي تفضلها المؤسسة العسكرية الفرنسية لإقامة المحتشدات لأنها تسمح بالمراقبة. **ينظر:** رشيد زبير: المرجع السابق، **ص 125**

2– لمياء بوقريوة: المرجع السابق، **ص 55** .

3– المجاهد: ج4 ، المصدر السابق، العدد : **99** ، **13** /**7**/ **1961** ، **ص 8** .

4– محمد تقية: **الثورة الجزائرية**، المصدر، **الرمز والمال**، المصدر السابق، **ص 380** .

5– باتريك إفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر**، ج2 ، المرجع السابق، **ص 101** .

6– محمد تقية: **الثورة الجزائرية**، **المصدر**، الرمز والمال، المصدر السابق، **ص 380** .

7– لمياء بوقريوة: المرجع السابق، **ص 57** .

عددهم **601098** شخص[1]، أما في عمالة تلمسان فيذكر **ديلوفرييه** أن عدد المجمعين إلى **70 ألف** بينما هو يتجاوز مائة ألف والعدد الرسمي في دائرة سطيف يقدر ب **66800** شخص[2]، وقد بلغ عدد المحتشدات في الجزائر 2500 محتشد ، وأن عدد الجزائريين الذين زج بهم في مراكز التجميع كان يتراوح بين **2571000 و 3000000** شخص و فرض عليهم جميعا الحصار المشدد ومنعوا من التجول في أوقات محددة ومعينة[3].

ظروف حياة المجمعين:

إن ظروف العيش للسكان داخل مراكز التجميع متدنية ومزرية للغاية يمكن وصفها بالمراكز العقابية، حيث تنعدم فيها الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكانت حالة المجمعين مأساوية تنعدم فيها أدنى شروط الحياة، حيث كان السكان مجمعين في محتشدات في العراء تحت حرارة الصيف وبرودة الشتاء وسط الأسلاك الشائكة وتم الاستيلاء على كل ممتلكات الشعب وإتلافها وتركهم دون مئونة أو زاد [4]، وأصبحت أوضاعهم في هذه المحاشر أشبه ما تكون التي كان يعيشها المعتقلون في معسكرات الاعتقال النازية خلال الحرب العالمية الثانية حيث حرموا من أبسط شروط الحياة بعد أن فقدوا موارد رزقهم حينما أجبروا على ترك مواطنهم التي ارتبطوا بها منذ القدم، وفي هذا الإطار اعترف تقرير رسمي فرنسي نشرته يوم **15 أفريل 1959** لجنة تحقيق أ نشأها المفوض العام للحكومة الفرنسية في الجزائر، السيد **دولوفريه** بأن سكان هذه المحتشدات يعيشون ظروفاً قاسية [5]

1– لخضر شريط، **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث**: المرجع السابق **ص 204** .

2– المجاهد: **ج 4** ، العدد، : **99** ، المصدر السابق، **ص 8** .

3– لمياء بوقريوة: المرجع السابق، **ص 57**

4– مختار فيلالي: **فرنسا وأساليب القمع والتعذيب الوحشي و الحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية**، مجلة التراث، العدد: **5** ، فيفري،**1992 ص 56**.

5– رمضان بو رغدة: : المرجع السابق، **ص 119**.

الحياة الاقتصادية:

المستوى المعيشي:

إن المستوى المعيشي للمحتشدين بات يهددهم بظاهرة المجاعة حيث جاء في تقرير الذي سلم إلى **ديلوفرييه** من طرف المحققين ما يلي: «إن أكثر من مليون من المحتشدين رجال، نساء وأطفال مهددون بالمجاعة »، حيث أصبحت ظاهرة المجاعة تخيم على كل مراكز التجميع حتى أصبح يطلق عليها بمحتشدات الموت، وهذا ما أكدته شهادة الراهب **لومنت** بما يلي: « في إحدى مراكز إقليم الجزائر رأيت خمسة أطفال يموتون موتا حقيقيا بالجوع، وفي مركز يبعد عن الجزائر ب**75 كلم** تم توزيع البطاطس على المحتشدين فأكلوها بلهفة لشدة الجوع [1]، ولقد عانى أبناء الريف الجزائري آلام الجوع، والمرض وتعذيب المستعمر فقد جاء في تقرير الموظفين فرنسيين **أفريل 1959** قوله: << في إحدى المراكز التي زرناها وجدنا أن توزيع المواد الغذائية قد انقطع منذ شهر ونصف كما أن بقية أشكال الإغاثة من ملابس وخدمات اجتماعية تتعرض هـ ي أيضا للتوقف والانقطاع بلا سبب وبدون سابق إعلام، وفي وسط طبيعة الريف القاسية، البرودة بثلوجها عانى الأطفال في المحتشدات>>.[2]

2- بؤس المجمعين:

عشية التجمعات كان الاقتصاد الزراعي غارقا في أزمة عميقة ولم يكن معاش السكان المسلمين مضمونا من سنة لأخرى، فقد كان يكفي الجفاف أو يقسو الشتاء حتى ظهرت المجاعات، وقد لاحظ الجنرال **بارلانج** منذ جولة تفتيشية الأولى على هذا التفاقم من الجانب الاقتصادي فقر شديد وكانوا يعيشون وضعا متقلبا بعد فقدانهم حقولهم وقطعانهم

1- رشيد زبير: المرجع السابق ، **ص 137** .

2- محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، **ص 234** .

ولم يعودوا قادرين عن زراعة أراضيهم [1] **مثل: مركز** اليسري[2] حيث عرف فيه انتشار الأمراض وسوء التغذية حيث كان بؤس كبير من المجمعين[3].

وقد قامت فرنسا الاستعمارية بتعذيب الشعب الجزائري، بال موت البطيء وذلك بجعله في محتشدات يعيش أقصى أنواع الحياة بؤسا، فقد كتبت جريدة « **فرانس سوار** » في **15 أفريل 1960م** عن مراكز التجميع مقالاً جاء فيه على الخصوص << أما الأن فهم في بؤس قاتل بالمعنى الحقيقي للكلمة أن كثيرا منهم يموتون في الغالب وخاصة الأطفال[4]. >>

كانت حياة السكان لا يرثى لها، تلتمس العيش بجميع الوسائل لا حرفة لهم ولا تعليم في هذه المراكز حيث يعيشون مسجونين، محاطين بالأسلاك الشائكة يتم انقراضهم شيئا فشيئا، ولتسهيل هذا الموت البطيء يحلو للعدو أن يبقى على هذه الوضعية بتوزيعه عليهم يوميا ملعقة من حساء الحمص أو العدس، على كل عائلة تعيش في المخيم[5].

ومن أمثلة مراكز التجميع التي كانت ظروفها قاسية نذكر: محتشد **بازر سكرة**[6]: يقع المحتشد جنوب مدينة العلمه على بعد **5 كلم** ، بمحاذاة الطريق الموجه نحو باتنة، حيث لا يبعد عنه سوى **20 مترا** وأقرب التجميعات السكانية إليه من الجهة الجنوبية، هناك دوار العوازقة و القلالة على مسافة، بعد عملية تهجير السكان أصبحت ظروفهم مزرية و

1– ميشال كورناتون: المصدر السابق ،**ص 123**.

2– الواقع على بعد **80**كلم عن الجزائر،ينظر: **ميشال كورناتون**: المصدر نفسه، **ص 123**.

3– ميشال كورناتون: المصدر نفسه، **ص 125**.

4– محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق **ص235** .

5– علي كافي: مذكرات **الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946 ، 1962 ط2**، منقحة ومزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر،**2011، ص 252**

6– خلال فترة الثورة كان يتوسط **3** ثكنات عسكرية، العلمة من الجهة الشمالية، ثكنة الصراف حبوبة، ثكنة الكبائية غربا، وكلها تبعد عن المحتشد ب **5كلم، ينظر**، محمد شمبازي: المحتشدات بولاية سطيف محتشد (بازر سكرة رقم 5) نموذجا **1954–1962** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر ،جامعة سطيف، **2007، 2008** ، **ص 50** .

فقدوا مخزونهم الغذائي و أصبح مصيرهم مرتبط بالقيادات العسكرية. و مكاتب الفرق الإدارية المتخصصة (**SAS**) [1].

إن التجمعات هي التي قضت على النسيكة الاقتصادية حيث يضطرون إلى التخلي عن فكرة تخزين المواد الغذائية الضرورية، على وجه الخصوص حبوب غلل المواسم الفلاحية لأراضيهم وسبب هذا الابتلاء الذي أخذ منهم مصدر قوتهم بالقوة، و يقدر عدد المجمعين الذين ليس لهم أي مصدر عيش بما لا يقل عن مائتي ألف شخص[2] .

إن حوالي نصف مراكز التجميع ليست لها أي مستقبل اقتصادي نظرا لانعدام الأراضي الزراعية حولها، ويعتبر كل سكان هذه المراكز ممن يعتمدون اعتمادا كليا أو شبه كلي على المساعدات المقدم لهم حيث لا يتناولون ربع ما ندعوه بالحد الأدنى للحياة[3].

الأوضاع الاجتماعية:

إن الأوضاع الاجتماعية التي كان يعيشها الشعب الجزائري داخل المحتشدات مأساوية ومزرية للغاية، حيث كانوا يعانون الفقر الشديد و الجوع وهذه الظروف أدت إلى تدهور أوضاعهم الصحية حيث كانوا يعانون الأمراض المزمنة و كانت مساكتهم غير لائقة عبارة عن أكواخ وخيام بالية، وقد قامت فرنسا بهذه السياسة القمعية التي كانت تسمى بمراكز الموت البطيء من أجل فصل الشعب عن الثورة الجزائرية و القضاء عليها نهائيا.

1 - مساكن المجمعين:

يقر الجنرال « **بارلانج** » برداءة أوضاع المحتشدات الاجتماعية حيث أنها ساهمت في تفكيك الأسرة وظهور عدة آفات اجتماعية على حد قوله فكانت الأوضاع مأساوية هذا باعتراف المسئولين و الصحف الفرنسية و اللجان الدولية وحتى رجال الكنسية حيث التعرف عن ذلك بتطرقها على السكن، فقد كانت مساكن المحتشدين مركبة من وسائل

---

1 – محمد شمبازي: المرجع السابق، **ص 64** .

2– باتريك إفنينو، جون بلانشايي، **حرب الجزائر، ج2،المرجع السابق، ص 106** .

3– المجاهد: **مراكز التجمع**،ج2، العدد : **57** ، **1959/12/15** ،**ص 4** .

تقليدية تشبه الأكواخ ولكنها ضعيفة و هي مجرد من أدنى شروط الحياة الإنسانية كما توجد مساكن في بعض المراكز عبارة عن خيم بالية أو على شكل إسطبلات تجمعت فيها العائلات[1].

وكان السكان في غالب العموم يحشرون في مكان ينصب به مرقب ويحاط بأسلاك شائكة فكانوا يرقدون تحت الخيمة أو مباشرة في العراء و قضاء الشتاء تحت الخيام في قلب الجبال،حيث كان سكان **إيغزر أمقران** يوضعون في مباني مصادرة تكدس **600** امرأة وطفل داخل مخزن غلال ذي طابق واحد مع فتحات قليلة و مجاري الهواء لا تكاد تطرد دخان نيران الخشب الكثيفة التي كانت توقد على أرضية المخزن [2] أما مركز **مطماطة**[3]فقد كانت مساكنها عبارة عن أكواخ من الطين تعرضت عدة مرات للإنهيار سواءا بسبب الفيضان أو نشوب حرائق وقد بلغ عدد العائلات بالمركز **466** عائلة بعدد **2630** نسمة[4]، ومركز **جبابرة**[5] يضم **944 نسمة** تعيش في **181** مسكن[6].

لقد أدلى راهب فرنسي يدعى **رومنت** بعد زيارته لمحتشدات مقاطعة الشلف بهذه الشهادة:

« قد زرت بعض المراكز لا يوجد فيها أغطية على الإطلاق ويقيمون في خيمة بالية وبالقرب من الشلف جمعت تسع عائلات في إحدى الإسطبلات وأن هذه المساكن الضيقة حرمت الفلاحين من تربية الحيوانات و الدواجن التي تعتمد عليها الكثير في غذائها إنما

1– رشيد زبير: المرجع السابق ، **ص 135** .

2– ميشال كورناتون: المصدر السابق ،**ص ص 112 ، 113** .

3– هو مركز بمقاطعة الشلف يقع هذا المركز على بعد **4 كلم** جنوب ملياتة في الجهة العليا لوادي دردار في أسفل الحاجز الصخري الذي يقطع بين السكان السهل وجبال اللوح وبعد همزة وصل بينهما ويقع هذا المركز على ارتفاع **1100 م** و قد أنشئ في جوان **1958م** بعد ما تم إقرار منطقة اللوح منطقة محرمة،**ينظر: رشيد زبير**: المرجع السابق ، **ص 142**.

4– رشيد زبير: المرجع نفسه ، **ص 143**.

5– هو تابع لبلدية حمام ريغة دائرة مليانة وقد أنشيء هذا المركز في مكان يسمى« ذراع درياس » على خط وادي جرادة ميمون الذي يفصل دوار الجبابرة عن دوار المرجة على **4.5 كلم** شمال شرق حمام ريغة، **ينظر: رشيد زبير**: المرجع نفسه، **ص 143** .

6– رشيد زبير: المرجع نفسه ، **ص 143**.

مساكن هشة معرضة للانهيار وغير مقاومة للظروف الطبيعية فعلى سبيل المثال تعرض مركز مطماطة بدائرة مليانة للفيضانات فانهار جزء كبير منه[1].

2 – فقدان الحرية وإرادة المواطنين:

أصبح سكان التجميع يعيشون تحت رحمة الجيش الفرنسي المدعوم بفرق الحركة والقومية، حيث كانت الأجهزة الإدارية المختصة **(S.A.S.)** تقوم بدور بارز في مسخ المواطن، ومحاولة إبعاده بمختلف الوسائل عن الثورة، فكان هذا الجهاز يقوم بمراقبة شديدة ومستمرة حتى يمنع وصول الأخبار إلى جبهة وجيش التحرير الوطني، وكانوا في نظرهم أن المجموعات الموجودة في وسط الجبال عبارة عن أفراد من قطاع الطرق لا يمثلون إلا أنفسهم [2]. ولم يكن المجمعون يعانون البؤس المادي فقط بل كانوا يعانون كذلك البؤس المعنوي فقد فقدوا حريتهم واكتست مظهر المدن الميته وت منح الأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة لأغلب التجميعات مظهر مخيمات الأسرى[3]

لقد كان المسؤولون العسكريون يأمرون الجنود بحمل جثث الشهداء فوق البغال ويطو فون بها داخل مراكز التجميع [4]، وقد كانت توكل هذه المهمة إلى " الحركة القومية[5] الذين أصبحوا يقومون بأدوار كثرة متعددة داخل مراكز التجمع، حيث يقومون بعمليات التعذيب وعمليات المتابعة والاعتداء على الحرمات [6] . وكانت تعتبر الحرية بالنسبة للفلاح هي أن يتصرف في وقته كما يحلو له وأن يرى أرضه كما يرغب في ذلك وكذلك محصوله ولأن المجمع لم يعد سيد نفسه ووقته ومتاعه فهو يعتبر المركز سجنا [7].

1– رشيد زبير: المرجع نفسه ، **ص 134**.

2– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 60** .

3– ميشال كورناتون: المصدر السابق **ص 132** .

4– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 61** .

5– مصطلح للجيش الفرنسي لفرقة تدعى بالحركى، اسم مستعمل في الجزائر، استعمل الاسمين (قومي و حركي) ، **ينظر**: محمد تومي: **طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني (1962/1954)**، تر حضرية يوسفي،دار الأمة،الجزائر،2010 **ص 383**.

6– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 61** .

7– ميشال كورناتون: المصدر السابق **ص 136** .

وبذلك فقد سكان مراكز التجمع حريتهم و إرادتهم من خلال إهانتهم و الدوس على كرامتهم باستمرار، إذ أنهم أصبحوا مجبرين على الخضوع و التبعية المطلقة للمسؤول العسكري أو لضباط الشئون الأهلية (**S.A.S.**) ولم يعد من حقهم اتخاذ أية مبادرة شخصية في أي ميدان من الميادين، وقد كان السكان في هذه المراكز يخضعون على الدوام لإجراءات قاسية كلها إهانات وانتهاك للحرمات وتحطيم للمعنويات بالإضافة إلى إنتظار الموت البطيء من خلال الرقابة والتفتيش والحراسة العسكرية الدائمة[1].

الأوضاع الصحية للسكان المجمعين:

تعتبر الأوضاع الصحية داخل المحتشدات سيئة للغاية، وذلك نظرا لنقص الغذاء وحالة الجوع المزمنة التي عانى منها السكان وبوجودهم داخل أماكن ضيقة، وأعداد كبيرة تفتقر إلى أدنى شروط النظافة والعناية الصحية، علاوة على تجميع مياه الصرف القذرة وتولد الحشرات المؤذية كالذباب والبعوض، [2] بالإضافة إلى سوء التغذية التي أدت إلى ارتفاع الوفيات خاصة الأطفال، إلى درجة أن تقرير اعتبر أن : « الحالة الفزيولوجية العامة للسكان سيئة إلى درجة أن الأدوية تفقد فاعليتها العلاجية لأجساد منهكة بفعل الجوع[3] .

.

إن حالة السكان الصحية قد تدهورت كثيرا فالأجسام هزيلة وضعيفة، العيون عائرة والعظام بارزة« ‘ولقد ترتب عن الوضع المأساوي الذي كان يعيشه سكان مراكز التجمع تدهور الحالة الصحية لسكان هذه المراكز بصفه عامة وأصبح أولئك السكان يتعرضون بالفعل للموت البطيء. »

لقد جاء في كراسة ملاحظات الأسقف « **جاك بومون** » في **14** و **15** أكتوبر: ما يلي « رأيت أطفالاً تتميز عظامهم تحت البشرة بوضوح، إنهم أطفال أنهكتهم الحمى والبرد فلم

1– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 61** .

2– عمار قليل: المصدر السابق، **ص 41** .

3– رمضان بو رغدة: : المرجع السابق، **ص 119**.

يكتمل نموهم و رافقهم الشحوب و الهزال و أكلتهم الأمراض المختلفة دون أن يجدوا قرصا لإيقاف الحمى، لقد رأيتهم يرتجفون من الحمى وهم راقدون على الأرض بدون غطاء، لقد زرت كثير من المراكز التي لا يوجد بها غطاء واحد، واذا وجد في بعض الأحيان فهو غطاء واحد، لثلاثة عشر شخصا يتغطون به جميعا في خيمة واحدة>> [1].

ويضيف « **جاك بومون** »: <<رأيت طفلا في سن **13 سنة** مريضا بحمى المستنقعات لم يتناول سوى قرص كينين واحد في مدة عشرين يوما، ومات ثلاثة أطفال آخرين بسبب قلة التغذية، لأنهم كانوا يتناولون قليلا من القهوة و القمح أثناء فطامهم، ورأيت أطفالا أنهكتهم الحمى والبرد فلم يكتمل نموهم ورافقهم الشحوب والأمراض المختلفة دون أن يجدوا قرصا واحد من كينين لإيقاف الحمى، لقد رايتهم يرتجفون من الحمى وهم نائمون على الأرض بدون غطاء[2].>>

إن نسبة الوفيات قد ارتفغت بعد إنشاء مراكز التجمع بحيث مات **500** طفل من مجموع **1000** طفل في أحد المراكز مما يدل دلالة واضحة على أن الحالة الصحية متدهورة جدا، وأن الحرب قد زادتها سوءا [3]، بالإضافة إلى غياب التجهيز الصحي لهذه المراكز فهو منعدم تماما[4].

إن سكان مراكز التجمع أصبحوا فريسة للأمراض المختلفة وخاصة الأمراض الخطيرة المعدية، التي أصبحت تفتك بهم فتكا وانتشرت الأوبئة بينهم كالحمى و التيفوئيد وحتى الكوليرا التي تنشط جراثيمها في مثل هذه الظروف الصحية القاسية [5]، كذلك من بين الأمراض المنتشرة بين سكان المحتشدات مرض السل القاتل، الذي كاد أن يصير من الأمراض التاريخية في الجزائر وذلك بسبب فقدان أجسادهم لعوامل الصناعة كما جاء في

1– محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، **ص 234** .

2– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 62** .

3– أحسن بومالي : المرجع نفسه ، **ص 63** .

4– المجاهد: ج2 ، العدد : **57** ، المصدر السابق ،**ص 4** .

5– عمار قليل: المصدر السابق، **ص 41** .

تصريح الأسقف « **رودان** » لجريدة « La Croix » الفرنسية، حيث يقول: « في كل المستشفيات يلاحظ الأطباء والممرضات أن مرض السل قد بدأ يقل منذ عشر سنوات عاد ينتشر بشكل مفزع بسبب قلة التغذية وخاصة بين الأطفال، وفي كثير من المستشفيات لاحظ المسئولون أن الأدوية لم تعد تؤثر في المرض، لانهم أصبحوا في حالة ضعف خطيرة جدا ويجب أولا تغذيتهم ثم إعطائهم الدواء بعد ذلك[1]>>.

وورد في كراسة ملاحظات الأسقف **جاك بومون** عن انتشار مرض السل بين الأطفال قال « في كل المستشفيات يلاحظ الأطباء و الممرضون أن السل الذي كان لا بدأ يقل منذ عشر سنوات عاد ينتشر بشكل مفزع بسبب قلة التغذية وخاصة بين الأطفال.>>[2]

وورد في تقرير طبي رسمي فرنسي أذيع ونشرته جريدة « لومند » « Le Monde » الفرنسية جاء فيه بالخصوص: « رغم أن الإحصاءات المدققة لم يقع ضبطا فيما يخص الوفيات فمن الملاحظ أن يموت في كل يوم في كل مركز، وبصفة عامة يموت طفل كل يومين في المراكز التي يبلغ عدد سكانها حوالي ألف شخص ».

ويضيف التقرير الطبي: « وكما يلاحظ أن الحالة الصحية للسكان بلغت من التدهور حدًا جعل الأدوية نفسها لم يعد لها أي تأثير على أجهزة مقاومة الأمراض للسكان.>>[3]

يقول ضابط المصالح الإدارية الخاصة عن مركز **الونشريش**[4] يقول: « إن في بعض الأيام يصل عدد وفيات الأطفال إلى أربعة أطفال في اليوم بسبب انتشار مرض التيفويد ». وأن الأطفال في كل مركز تظهر بوضوح على أجسامهم أعراض المرض ولم يبقى فيهم إلا الهيكل العظمي وآخرون يعانون من الحمى وهم راقدون على الأرض بدون أي فراش أو غطاء، وهم لا يجدون أي نوع من أنواع الدواء وأن الحالة السيكولوجية

1– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 63** .

2– محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، **ص ص 234 –235**.

3– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 63** .

4– مركز الونشريش: هو برج بو نعامة حاليا الذي يجمع **1100** نسمة بينهم **600** طفل، ينظر **رشيد زبير**: المرجع السابق ، **ص 135**

العامة للمحتشدين منهارة جداً، مما أثر على فاعلية الدواء وفي الحقيقة أن الحالة الصحية ما هي إلا انعكاسا للمستوى المعيشي الذي وصل إلى أدنى المستويات[1].

نتيجة لتدهور الوضع الصحي في مراكز التجمع رفعت نداءات لتنبيه الرأي العالمي لمل آلت إليه وضعية المحتشدات في الجزائر حيث كان النداء الأول من باريس من طرف رئيس الكنيسة الإصلاحية في فرنسا موجه إلى الأمة الفرنسية جاء فيه: «إن النقص الفادح للأطباء والمساعدين الاجتماعيين قد تسبب في نتائج فاجعة ».

أما النداء الثاني كان من جنيف أثناء انعقاد المجلس العالمي للصحة التابع لهيئة الأمم المتحدة وبهذه المناسبة رفعت وفود **17 دولة** إلى المؤتمر بخصوص المحتشدات الجزائرية لائحة التالية: « إننا متأثرون من الطابع المأساوي الذي أصبح عليه مئات الآلاف من الجزائريين وأغلبيتهم أطفال ونساء وشيوخ لذا نطلب من الحكومة الفرنسية ما يلي:

- العدول عن كل عمليات التجمع أصلا.
- العمل بميثاق الأمم المتحدة.
- إزالة المراكز التي أقامتها فرنسا [2].

نماذج من شهادات عن وضعية مراكز التجميع:

شهادات مختلفة عن سكان« مراكز التجمع » ابتداء من ترحيلهم إلى غاية إبادتهم بشهادات صدرت عن الصحافة الفرنسية والجيش الإستعماري، وكذا المواطنين الذين عاشوا جحيم « مراكز التجمع[3] ».

الشهادة الأولى: قدمتها جريدة « **Le Figaro** » الفرنسية من خلال التحقيق الذي عاد به أحد مبعوثيها الخاص إلى الجزائر، ويتعلق هذا التحقيق بمركز « بيسمبورغ » الكائن

1– رشيد زبير: المرجع السابق ، **ص 136**.

2– رشيد زبير: المرجع نفسه ، **ص 135** .

3– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 65** .

بناحية القل في الشمال القسنطيني حيث يقدم الصحافي وصفا شاملا لهذا المركز، فيقول: « العيش في هذا المركز **2774** نسمة منذ عاميين، وتوجد به **123** خيمة متراصة تحت شجر الصنوبر و **57 كوخا** مغطى بالتبن و **47** دار حجرية، وفي كل خيمة أو مسكن يعيش نحو **15** فلادا وصار من المتعذر وصف حالة البؤس التي يتخبطون فيها منذ شهر جوان **1957** ، فمن المستحيل أن يعيش الإنسان في مثل هذه المخيمات، أما بالنسبة للمواد الغذائية الدسمة فإنها لم توزع إلا مرة واحدة خلال الثمانية أشهر الأخيرة، والسكر لم يوزع قط منذ عام كامل، وكذلك الحمص والصابون[1]. »

الشهادة الثانية: قدمها الراهب « **لومنت** » وجاء فيها بما يلي: « في إحدى مراكز إقليم الجزائر رأيت خمسة أطفال يموتون موتا حقيقيا بالجوع وفي مركز يبعد عن الجزائر ب **75 كلم** تم توزيع البطاطس على المحتشدين فأكلوها بلهفة بشدة الجوع[2]».

الشهادة الثالثة: قدمها ضابطان فرنسيان تبرز أحد الجوانب التي كانت تلازم سكان مراكز التجمع في حياتهم اليومية ، و المتمثلة في إخضاعهم للعمل النفسي، الذي كان يمارسه عليهم الضباط الفرنسيون المختصون بطرق مختلفة حتى يتسنى لهم احتواء عدد كبير منهم في صفوفهم بحيث يكلفونهم القيام بمهام متعددة في أوساطهم[3].

ومن شهادات المواطنين الذين عاشوا جحيم مراكز التجمع نذكر ما يلي:

المواطن الأول: قدمها « **عمايدية علي بن رمضان**[4]» حيث يقول: « جمعنا الجيش الفرنسي بالقوة في معسكر **فوج أمراوا** [5] في أواخر **1956** وأصبحنا نقيم في أكواخ ضيقة جدا بحيث أن العائلة من عشرة أشخاص مثل عائلتي تنام كلها في كوخ لا يزيد

1– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 66** .

2– رشيد زبير: المرجع السابق ، **ص ص 136–137**.

3– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 68** .

4– يدعى عمايدية علي بن رمضان من اولاد مومن بجهة سوق أهراس، وكانت له أرض تبعد عن تجمع « فج أمراو » بحوالي **10 كيلومتر** يعيش من فلاحة أرضه ومن تربية الأغنام، **ينظر: أحسن بومالي** : المرجع نفسه ، **ص 69**

5– هو مركز كبير يوجد فيه حوالي **700 نسمة** أغلبهم من النساء و الأطفال وبعض الشيوخ العجز لأن أغلبية الشبان التحقوا بجيش التحرير الوطني، **ينظر**، أحسن بومالي:المرجع نفسه ، **ص 70** .

طوله عن مترين فتنحشر فيه كأنها (سردينة) وهذه الأكواخ مبنية بالطوب ومغطاة بالديس، فإذا نزل المطر امتلأ الكوخ بالماء وأصبح كالبركة القذرة، فنحن نفترش الأرض، وتتغطى العائلة كلها بغطاء واحد ممزق من جهات عديدة، وهم يجبرون النساء على العمل في المركز لصالح الجيش الفرنسي ولا يدفعون لهن أجرا[1].>>

ويضيف المواطن: « ونتيجة كل هذا أصبحنا نعيش قي عذاب وبؤس لا نظر له وهم يميزون بيننا في التموين، فالبعض يعطونهم شهريا قليلا من القمح والشعير ولا يزيدون على ذلك، و البعض الآخر يجردونهم من كل شيء حتى يكاد يقتلهم الجوع وتنتشر فيهم الأمراض[2]>>.

المواطن الثاني: يدعى **شرابسة فرحات بن العيد** ، يقول « ومنذ أن جاءوا بنا إلى معسكر« **فج امراو** » مرت علينا أربعة سنوات وكأنها الجحيم الأبدي لا يمكن الإفلات منه، ولم أكن أنتظر أن يأتي يوم الخروج من هذا الجحيم وأنا حي لأني شيخ طاعن في السن وقد جعلتني هذه السنوات الأربع التي قضيتها مع عائلتي في البؤس و العذاب، لا أفكر في غير نهايتي القريبة و منت مقتنعا أن الموت فقط هو الذي سينقذني من أيدي الوحوش الآدمية و من عذاب مركز التجمع، ولو قال لي إنسان أن يوم حريتك وخلاصك قريب لقلت له هذا مستحيل لكثرة ما عانيته على يد الجيش الاستعماري المجرم [3].>>

المواطنة الثالثة: تدعى« فاطمة ما جري » تبلغ من العمر خمسة وخمسين عاما، تقول: « قبل أن يجبرونا على مغادرة مزرعتنا والاحتشاد في معسر «**فج امراو** »كنا عائلة غنية ولكننا كنا نعيش في جو من الإرهاب الدائم لأن العساكر الفرنسيين كانوا يقنبلون منازلنا ويعذبون رجالنا ويعتدون علينا ويسلبون أمتعتنا وقد أخذوا من منزلنا الأغطية والأفرش ة و الأواني وحلي النساء واستولوا على الماشية ثم جاءوا بنا إلى المركز، لقد منعوا عنا حتى

1– المجاهد: **جيش التحرير الوطني ينقذ مئات الجزائريين من مراكز الموت الفرنسية**،ج3 ، العدد : **84** ، **1960/12/12** ،**ص 5** .

2– المجاهد: ج3 ، المصدر نفسه ،**ص 5** .

3– أحسن بومالي : المرجع السابق ، **ص 71** .

الماء فإذا ذهبنا للسقي يقول لنا العسكر خذوا ماء البرك أو انتظروا حتى تشرب خيولنا من ماء الحوض ثم خذوا منه لأن خيلنا أفضل منكم، وإننا لم ننجي طوال الفترة التي قضيناها في المركز من مضايقاتهم[1].

لقد اتخذت السلطات الفرنسية خلال الثورة الجزائرية أسلوب قمعي ووحشي و المتمثل في إقامة المحتشدات الاستعمارية، وهي طرد السكان من قراهم ومداشرهم بعد إعلانها مناطق محرمة وتحويلهم و تهجيرهم في أماكن خالية و التي تسمى بمراكز التجميع، و كانت هذه المراكز محاطة بأسلاك شائكة وأبراج مراقبة ليلا ونهارا، وانقسمت مراكز التجميع إلى أنواع منها التجميعات المؤقتة، ومنها التجميعات النهائية، الأولى غير القابلة للعيش، أما الثانية فتكون قاعدتها الاقتصادية سليمة، وقد أنشأت عملية التجميع بطريقتين:

الأولى عفوية وغير إرادية، أما الطريقة الثانية فتمثلت في التجميعات الإرادية، وقد مرت هذه المحتشدات خلال إنشائها بعدة مراحل خلال الثورة، وكانت تسعى فرنسا من خلال إقامتها لمراكز التجميع إلى فصل الشعب الجزائري عن الثورة، وعزلة و جعله مراقبا أشد مراقبة، والتأثير على معنويات المج اهدين الذين لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة، وعزل جيش التحرير الوطني عن عمقه الاستراتيجي و محاصرة الثورة، وقد كانت ظروف حياة المجمعين داخل المحتشدات مزرية وسيئة للغاية وصعوبة العيش فيها وقد أطلق عليها محتشدات الموت.

1- أحسن بومالي: المرجع نفسه،**ص ص 73 ، 74** .

المبحث الأول: النتائج السلبية لمراكز التجميع.

لمبحث الثاني : دور المحشودين في مراكز التجميع.

المبحث الثالث : الآثار السياسية.

المبحث الرابع : الآثار العسكرية.

النتائج السلبية لمراكز التجميع:

لقد لجأت السلطات إلى سياسة التهجير الجماعي وقامت بترحيل السكان إلى مراكز أطلقت عليها باسم المحتشدات، وذلك بهدف فصل الشعب عن الثوار وعدم الالتفاف حول الثورة الجزائرية، وقد ترتب عن هذه السياسة انعكاسات، منها الانعكاسات السلبية على الشعب الجزائري من خلال المعاناة المأساوية التي عاشها في مراكز التجميع، لكن رغم هذه الظروف إلا أن الشعب الجزائري كان له دور فعال وبارز من خلال تقديم المساعدات للثورة التحريرية، كذلك كانت لها آثار على الصعيد السياسي و العسكري من خلال دور جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.

تعد مراكز التجميع هو أسلوب وحشي الذي يرمي إلى إبادة السكان إبادة تدريجية، حيث يسلط الجيش الفرنسي على الشعب الجزائري العزل حرب الإبادة الجماعية حقيقة تدمر فيها القرى و المداشر على سكانها، و تحرق الغابات و المزارع و تلقي القنابل على كل ما يتحرك من إنسان و حيوان في مناطق بأجمعها، و من مظاهر هذا القمع الوحشي المسلط على الشعب الجزائري نجد هذه الآلاف من المحتشدات المنتشرة في كل مكان و التي يحشر فيها السكان حشرا حيث يعانون حياة قاسية هي الموت البطيء في صورته الحقيقية[1].

ومن النتائج السلبية لمراكز التجميع نجد ثلاثة حقائق:

هذا الإجلاء لم يتم برضى السكان و إنما أجبروا علية بقوة السلاح كما تعترف بذلك صحيفة **لومند** الصادرة بتاريخ **4 جويلية 1959** .

1- المجاهد: **ج 2** ، العدد: **57**، المصدر السابق، **ص 4**.

1. بعد هؤلاء السكان عن لون معيشتهم السابقة وحرمانهم من المراعي يتسبب في انخفاض المستوى المعيشي وتدهوره بكيفية فاحشة[1]

2. إن جمع عشرات الآلاف ألقوا حياة البادية و التنقل و أجبرهم على حياة جماعية ثابتة لم يعرفوها أبدا تخلق ظروفا صحية صعبة و معنوية سيئة جدا و لكي نتصور هذه الحقيقة بوضوح يجب أن نعرف أن الغنم بالنسبة لسكان الجنوب تمثل مأكلهم و ملبسهم وثروتهم وهي زيادة على ذلك مصدر دفيء لهم في الشتاء و لهذا فعندما يجبر هؤلاء السكان على الإقامة الثابتة في مركز بدون أغنامهم، لا يتحملون برد الشتاء زيادة على نقص المأكل و والملبس وانعدام المصدر الوحيد للعيش و خصوصا الصغار الذي يقضي عليهم البرد بسهولة في الشتاء[2].

إن السكان المهجرين قد عانوا الكثير من الحصار المضروب عليهم، و من التعذيب المسلط عليهم، كما عانى الشيوخ و الأطفال و النساء من آ لام الجوع و المرض[3]، حيث يسقط في كل يوم منهم أحد ضحية الظروف المأساوية و الإهمال فيوارون التراب من غير أن يسمع بهم أحد، حيث ارتكب العسكريون الفرنسيون كل يوم من فظائع بلغت درجة أعمق و أخطر و أوسع مدى من أن تطلع عليها، إن هذه الأعمال بلغت درجة من الوحشية و الفظاعة جعلت بعض الضباط الفرنسيين يريدون أن يمحوا الشعب الجزائري عن آخره حتى لا يبقى منه أحد يروي العالم الحقيقة عن أعمال العسكريين الفرنسيين بالجزائر[4] .

1- المجاهد: **الجيش الفرنسي يستمر في إجلاء السكان عن البوادي**، ج2، **العدد:13،1959/12/46،ص10**

2- المجاهد: **ج 2** ، المصدر نفسه ، **ص10** .

3- لخضر شريط :المرجع السابق، **ص 226** .

4- المجاهد: مراكز التجمع، **ج 2** ، العدد: **59، 11 جانفي 1960، ص 5** .

حيث كان السكان يساقون إلى هذه المحتشدات بالقوة بعد إجراء الحملات القمعية الاستعمارية التي يشاهدون أثناءها حرق قراهم و نهب أرزاقهم وللزيادة في ترويع هؤلاء الأهالي الأبرياء يعدم الكثير منهم بصفة علنية، إن هذه المحتشدات قد انتشرت في كامل التراب الوطني حيث حشد ما يقرب من مليوني جزائري جلهم من الشيوخ و النساء و الأطفال.

إن المحتشدات في الجزائر تشكل حقيقة مراكز للموت البطيء، إن الأهالي يعزلون فيها بصفة مستمرة إلى الجوع و تأثيرات الأمراض المعدية و الأشغال الشاقة و إلى كل أحوال نظام المحتشدات المعروف بمواصلة سياسة التقتيل رغم استنكار الرأي العام العالمي، فإن الحكومة الفرنسية تتحمل المسؤولية الثقيلة في ازدياد خطورة هذه الحرب التي تهدد كل يوم أكثر السلام والأمن في العالم[1].

النتائج على المستوى الإداري و الاجتماعي:

من الملاحظ أن عملية إنشاء المحتشدات كانت لها نتائج سلبية و كان له أثره الواضح على مستوى **الإداري:** حيث أصبحت الإدارات المحلية أي البلديات تعاني مشاكل مادية و تلك الصعوبات التي على الإدارة الاستعمارية أن تتكفل بها، لا سيما و أن المدفوعات من الضرائب لا منفذ لها الآن هو إسكان هؤلاء في المحتشدات، و الخلاصة أن التنظيم الإداري المحلي تزعزع في أركانه جميعها لا سيما الجانب المالي، ولذلك نظرا للنفقات الباهظة التي تتطلبها عملية إنشاء المحتشدات[2].

2- المستوى الاجتماعي:

يمكن القول أن إنشاء المحتشدات كان قد انعكس بالأحرى سلبا على المستوى

1- المجاهد: **ج 3، من مراكز الموت البطيء**، العدد: **75، 22 أوت 1960، ص5**

2- لخضر شريط: المرجع السابق، **ص 204** .

الاجتماعي من خلال انتشار الفقر و الجوع ، والأمراض الخطيرة خاصة لدى الشيوخ والأطفال و النساء، مما كان له أثره الوخيم أيضا على مستوى الشعب الجزائري عامة و هذه الفئة خاصة[1].

خلال مطلع الخمسينيات تجاوز عدد السكان المسلمين الجزائريين عتبة الثمانية مليون نسمة كما ارتفعت نسبة المواليد في هذه المرحلة إلى حدود **4.5%** إلا أن هذه النسبة المرتفعة للخصوبة و للمواليد تخفي ورائها نسبة وفايات مرتفعة أيضا، تصل لحد **2.5%** و هو ما يؤشر على استمرار الظروف السيئة، كسوء التغذية و تجدد موجات الأوبئة خاصة لدى شريحة الأطفال، و قد ازدادت الأوضاع تدهورا مع السياسة التي مارستها السلطة الفرنسية لمواجهة الثورة من خلال إقامتها للمحتشدات [2].

كذلك الظروف الصحية في كل المحتشدات ومراكز التجميع كانت على درجة كبيرة من التدهور و ذلك من خلال مظاهر الفقر المدقع و الأمراض و الموت الذي يلازم سكان هذه المراكز و أصبحوا يتعرضون بالفعل للموت البطيء[3].

وقد اعتبر مؤتمر الشعوب الإفريقية المنعقد من **29 – 31 ماي** من سنة **1959م** أن عملية ترحيل المواطنين الجزائريين من إقامتهم الأصلية و وضعهم في : « **مراكز التجميع** » في انتظار الموت البطيء اعتبرها المؤتمر جريمة في حق الإنسانية ككل، حيث ورد فيه بالخصوص « ... نظرا إلى أن هذه الحرب الدامية قد تسببت في نقل جماعي للمدنين الجزائريين إلى المحتشدات، نقل استهدفت فيه أكثر من مليونين من السكان أغلبهم نساء وأطفال وشيوخ وهو ما يساوي خمس مجموع سكان القطر الجزائري، وفي هذه المحتشدات يتعرض للموت **300** في الألف من المدنيين، وهي نسبة قد

1- لخضر شريط: المرجع نفسه، **ص 205** .

2- محمد شمبازي : المرجع السابق، **ص 102** .

3- محمد شمبازي : المرجع نفسه، **ص 102** .

اعترف بها المحققون الفرنسيون أنفسهم بحيث تجعلنا نطلق عليها اسم إبادة الشعوب .....»[1] .

تعد المحتشدات اللوحة السوداء بالنسبة للسكان المجمعين لأن سياسة مراكز التجمع لم يطلبها السكان و لكن فرضها الفرنسيون، و التي تعد من ضرورات مقاومة الحرب الثورية في الجزائر و عزل جيش التحرير الوطني عن السكان حتى ينقطع عنه المدد و إبعاد السكان عن أراضيهم و قراهم و إجبارهم عن مغادرتها تتسبب في تعريض الجزائريين إلى الآم لا تحصى، وأن المساكن التي بنيت هذه المراكز غير صالحة للسكن، و قد عاشوا وطأة البؤس و كل الحقائق التي تكشف عن حقيقة المحاولة الفرنسية و التصريحات الرسمية، أنها محاولة دعائية تهدف إلى أن تمحو من الأذهان اللوحة السوداء التي تكونت عن فرنسا في الجزائر، و تحاول إقناع الرأي العام العالمي أن الحضور الفرنسي في الجزائر عبارة عن كتلة من فضائل[2] .

وقد اعترف الجنرال « **بارلانج** » الذي كان مسؤولا عن إدارة هذه المراكز بخطورة أوضاع الاجتماعية للسكان، وبالآثار الاجتماعية فتحدث عن: : « تفكك الأسرة، وانتشار ظاهرة التشرد » و قد ورثت الجزائر المستقلة خاصة في نشأة و توسع الأحياء القصديرية المحيطة بالمدن، و تراكم المشاكل الاجتماعية، بحيث عصية عن الحل[3].

الآثار النفسية للمحتشدين:

لقد أصبح السكان في المحتشدات بعد تشريدهم وتجريدهم من أملاكهم وإبعادهم من

1- أحسن بومالي: المرجع السابق ، **ص 65** .

2- المجاهد: **ج 4** ، **مراكز التجمع وتفكيكها**، العدد: **98** ، **19 جوان 1961**، **ص 5**.

3- رمضان بو رغدة: المرجع السابق ، **ص 120** .

قراهم، عرضة للآفات الاجتماعية و غيرها فلقد دمرت حياتهم تماما فمنازلهم مخربة و ممتلكاتهم ضائعة، كما أهلكت ماشيتهم، وأبيدت عائلاتهم عن آخرها، و بحكم قرب هذه المحتشدات من الحامية العسكرية، إذ أن جميعها أقيمت حول المراكز العسكرية أصبح السكان معرضين لكل أنواع الهوان والدعايات المغرضة والشعارات المغرية مثل: : « سنبني جزائر جديدة » ، « فلاقة قضي عليهم »[1] .

ومن أساليب العمل النفسي الذي لجأ إليه الاستعمار الفرنسي مثل الذي يطبق في تلاك و كيفية ذلك أننا ندخل إلى مراكز التجمع أناسا من أعواننا على أنهم أسرى من جيش التحرير، وتكلفهم بضرب وشتم المناضلين الحقيقيين للجبهة حتى تكون النتيجة هي أن تتحطم معنويات مناضلي الجبهة إذ يقولون ضربنا و اعتدى علينا أولئك الذين كافحنا من أجلهم[2].

كذلك لجأت السلطة الفرنسية إلى أسلوب ، << **غسل المخاخ** >> ، حيث توجد في جهة الأصنام (**الشلف**) مراكز التجمع لكنها من نوع خاص، إذ تجمع ما يقرب من **600** إلى **800** عائلة، وأول عمل يقع البدء به هو فصل الرجال عن النساء، فينقل الرجال إلى مخيم يطلق عليه (**مخيم غسل الأمخاخ**) و خلال الأسبوع الأول يجمع كل يوم من **400** إلى **500** شخص ويسلط عليهم العمل النفسي، فيصور لهم الضابط دور فرنسا في التمدن والحضارة و ينتقد أمامهم جبهة التحرير الوطني و مبادئها، وفي الأسبوع الثاني يكلف الجزائريون بتوجيه الأسئلة إلى الضباط المختصين في (**غسل الأمخاخ**) و في الأسبوع الثالث يكلف كل جزائري بانتقاد نفسه علانية و أمام جمهرة السكان[3].

1- جودي أتومي: **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، منطقة القبائل ، 1962/1956** قصص حرب ، ج 2 ، دار ريم للنشر، الجزائر، **2013** ، **ص 8**

2- المجاهد: **العمل النفسي داخل المحتشد، ج 2** ، العدد: **53، 19 أكتوبر 1959، ص 8** .

3- أحسن بومالي: المرجع السابق : **ص 68** .

وذكر ضابط فرنسي عن العمل النفسي في مراكز التجميع فيقول: « أنتم تعرفون قطعا حكاية مركز ، « **روشيمو**» الذي يشرف علية المسمى ، « **قاسطون** » فقد قرر هذا القائد أن يدخل تعديلات على نظام مراكز التجمع ورأى وجوب حذف لباس (الشاشية) و (البلغة) لكي يتفرنس الجزائري فاشترى **1000** بيري للرجال و **1000** سروال من نوع بلوجين للنساء، وطالب الجميع بالمشي على نغمة (البوق العسكري)، الرجال من جهة و النساء من جهة أخرى، و القائد هو الذي يوزع العمل، إن هذا المخيم هو مخيم التهدئة المثالية [1]».

و عن آلام السكان المجمعين ذكر المؤرخ : « **بوحميدي** » الأعمال الشنيعة و الأضرار التي تتسبب فيها الاستعمار و على الخصوص تلك الأحزمة البشرية المحشودة في الأكواخ و الأحياء القصديرية المكتظة بالكادحين حول المدن الكبرى التي كان يستغلها المعمرون، ويذكر مؤرخ آخر : « **محمد رباح** » الفترة المؤلمة لمعسكرات التجميع ومراكز لصاص : « **SAS** » اللئيمة و يؤكد على تجميع القرويين م ك الحيوانات و الاجتثاث و التحويل المكره و الإحاطة بالأسلاك الشائكة و هم في حرمان كامل وسط هذه المعسكرات للتجميع، كما ذكر « **ملحاني** » أن مراكز التجميع كانت كاملة العراء و بصفة وحشية و تأزيم أوضاع السكان القرويين بفصلهم عن محاصيلهم و حقولهم و مواشيهم و قتلهم بالبرد و الجوع و الحرمان الكامل[2].

وقد أدت هذه السياسة إلى زلزلة عالم الريف، و كانت حصيلتها كما ذكر أحد المؤرخين الفرنسيين كالتالي: « في سنة **1960** بلغ عدد المجمعين الجزائريين **2.175.000** إنسان أي ما يعادل ربع مجموع السكان، و إذا أضفنا إلى عدد النازحين إلى المدن، فيمكننا أن نقدر بأن عدد الأشخاص الذين تركوا منازلهم عام **1960** يقدر

1- أحسن بومالي: المرجع السابق : **ص 68** .

2- مصطفى خياطي:**معسكرات التجميع في الجزائر**، المرجع السابق ، **ص 211** .

ب: **3.000.000** شخص أي نصف سكان الريف، وبذلك فهو واحد من أسوء عمليات النزوح السكاني في التاريخ أما سكان المسلمين في مختلف المدن الجزائرية قد أخضعوا لرقابة جهاز الحماية الحضرية[1]

DPU [2] » .

دور المحشودين في مراكز التجميع:

إن الأسلوب الذي اتخذته فرنسا والمتمثل في تـهجير السكان وحشدهم في معسكرات التجميع انعكس عليها بالسلب، لأن هذا الأسلوب الوحشي زاد في تعبئة الجزائريين و تجنيدهم و إبطال مقولات فرمسا التي كانت تزعم أن الجزائريين التحقوا بالثورة مكرهين و مجبورين[3]، وأن الرياح تجري بما لا تشتهي مخططات السلطات الاستعمارية فهذه المحتشدات التي تضم مختلف شرائح المجتمع مكنت الجزائريين من الاحتكاك ببعضهم البعض و خلقت بينهم جوا من التآزر و التعاون و مكنهم من التكيف مع الظروف الاستثنائية التي جمعتهم

في المراكز[4].

وقد التف سكان : « **مراكز التجميع** » نتيجة ذلك حول جبهة و جيش التحرير الوطني، وأصبحوا يحققون معجزات يومية داخل مراكزهم، وذلك بفضل جهود العائلات المحتقرة المهانة، التي فقدت معظم رجالها وشبابها من خلال تنظيم صفوفها و مقاومتها

1- رمضان بو رغدة: المرجع السابق ، **ص 120**

2- وهو جهاز أنشاه العقيد **روجي ترينكي** في نهاية عام **1956**، وكان أحد أبرز وسائل الحرب المضادة للحرب الثورية، إن جهاز الحماية الحضرية قد برز بسرعة كأداة للكفاح وقد مكنت من تفكيك خلايا جبهة التحرير الوطني في مدينة الجزائر، **ينظر**: رمضان بو رغدة: المرجع نفسه، **ص ص 120، 121** .

3- جمال خرشي: **الاستعمار و سياسة الاستيعاب و الإدماج في الجزائر (1962/1830)**، **تر**: عبد العزيز السلام عزيزي، دار القصية للنشر، الجزائر، **2009، ص 475** .

4- إبراهيم الطاس: المرجع السابق، **ص73** .

للعدو بمختلف الأساليب و الوسائل و مشاركتها في الثورة بإمكانياتها المتواضعة بحيث كانت ترسل من داخل المراكز المطوقة الم ؤونة[1] والمتمثلة في الحصص الغذائية التي يحصلون عليها ويقدمونها للمجاهدين على حساب أبنائهم الصغار [2] بالإضافة إلى المعلومات التي تخدم جيش التحرير الوطني في مواجهته لقوات العدو الشرسة[3].

إن محاولة فرنسا في إقامتها للمحتشدات لم تنجح، فاتصال السكان بجيش التحرير ما يزال مستمرا رغم الأسلاك الشائكة المقامة على هذه المراكز، و لاحظ الفرنسيون أيضا كثرة فرار الجزائريين من مراكز التجمع التي يسيطر عليها جيش التحرير و نظر لكثرة حوادث الفرار قام الجنرال « **بارلانج** » يوم **9 ديسمبر 1959** بزيارة مراكز التجمع المقامة في دائرة قسنطين ة و دائرة سكيكد ة لدراسة التدابير اللازمة لمواجهة هذه الوضعية[4].

ولقد قدم الشعب الجزائري العون للثورة التحريرية و من بين الذين قدموا خدمات للثورة في هذا الميدان **بسيكري بوخميس** الذي كان يعيش في محتشدات **أولاد عربي** دائرة الميليه مثلت هذه الوضعية أ صدق تمثيل لحالة الشعب الذي عاش إبان الثورة بين نارين ففرنسا تجبر السكان على عمل شيء معين و الثورة تجبرهم على عمل شيء مضاد، كما قال السفاح **لاكوست** في مقارنة له بين الثورة والجيش الفرنسي أنهما يشبهان فريقين رياضيين متنافسين و الحكم هو الشعب الجزائري و من يقف معه الحكم سيفوز بالتأكيد، والشعب الجزائري أثبت رغم ما سلط عليه من قمع وإرهاب أنه دائما بجانب الثورة و

1- أحسن بومالي: المرجع السابق : **ص 76** .

2- عبد العزيز وعلي: **جهاز التموين بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد: **176** ، ديسمبر **2011** ، **ص 41** .

3- أحسن بومالي: المرجع السابق : **ص 76** .

4- المجاهد: **مراكز التجمع مصدر قلق للقيادة الفرنسية** ، **ج2** العدد: **58**، **1959/12/15**، **ص 11** .

الثوار و رغم أن بعض أفراد الشعب قد قدموا خدمات لفرنسا إلا أن ما قدموه للثورة كان أضعاف ما قدموه لفرنسا[1].

و عن تنظيمات سكان مراكز التجمع و مقاومتهم للعدو و بكل الوسائل يقول السيد « **عمايديه علي بن رمضان** » الذي كان ينتمي إلى مركز التجمع ب« **فج امراو**»:

« إن الشعب نفسه داخل الأسلاك الشائكة أقام مجلسا شعبيا و كانت له طرقه الخاصة في الاتصال بجيش التحرير الوطني و إمداده بالمعلومات عن تحركات الجيش الفرنسي و عن الخونة المتعاونين معه، بل تمكن المجلس الشعبي نتيجة التنظيم و السرية من الحصول على الأسلحة و الذخيرة و كان كلما ألقى الجيش الفرنسي القبض على أحد الأشخاص من العاملين في صفوف جيش التحرير الوطني أو قتله حل شخص جديد محله، مما أدى بالجيش الفرنسي إلى أن يعتقل كل من يشك فيه و يعذبه قصد معرفة أعضاء المجلس الشعبي للمركز [2]» .

أصبح الشعب كله منظم في خلايا وأفواج تنظيما سياسيا يتمشى مع التنظيم العسكري للجيش، و في كل دشرة أو قرية ، و حتى داخل مراكز التجميع توجد مجالس ويبدي الشعب دور كبير للتطوع في جيش التحرير ' ولولا نقص الأسلحة لتطوع الشعب بأجمعه، فقد تعود على أعظم التضحيات و أصبح وعيه الثوري من العمق و القوة بحيث لم تعد تؤثر عليه المصاعب[3].

دور المرأة الجزائرية في مراكز التجميع:

إن سياسة الحصار والتجويع و التقتيل البطيء، لم تؤثر على الثورة بل استطاعت أن تسرب بدورها إلى داخل المحتشدات و ذلك بفضل المرأة الجزائرية التي مارست دورا

1- عمار قليل: المصدر السابق ، **ص** 41 .

2- أحسن بومالي: المرجع السابق : **ص 68** .

3- المجاهد: **أعمال توحش رهيبة في المدن الجزائرية، ج 2** ، العدد: **18،42 ماي 1959، ص 9** .

كبيرا في تأسيس الخلايا السياسية داخل تلك المراكز، و استطاعت أيضا أن تربط الاتصال بجيش التحرير، كما أن اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس جنوده كانت تستولي على الكثير من الملابس، وترسل بها إلى جيش التحرير و تهرب المئونة و الذخيرة باستمرار، إضافة إلى تدبير هروب الشبان و انضمامهم لجيش التحرير و بفضل نضال المرأة الجزائرية، استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تتحدى كل أساليب المستعمر، وتدخل إلى محتشدات و تنظم الشعب [1].

و كانت للنساء دور في إنجاز بعض المخابئ و دورا هاما في استمرارية الاتصال بين الثورة ورعاياها طيلة سنوات حرب التحرير، و رغم الظروف القاسية لكن النساء هبت لإكمال المشوار بدون أن تبرهن قوة العدو و بطشه أو تخيفهن و حشي ته وجبروته يغذين الاتصال بين الشعب وثورته [2].و المرأة الجزائرية قامت بواجباتها اتجاه الوطن، رغم محاولات المستعمر العديدة لقتل روح المقاومة والثورة و التمرد في نفسها، وذلك باستخدامه لشتى الوسائل المدمرة لكيان هذا الشعب وكل أنواع العذاب، إلا أن المرأة أصرت على تمردها و كان لها الدور الكبير و الهائل في إنجاح الثورة، إذ نجدها مقاتلة و ممرضة و طباخة و مسؤولة اتصال و مشرفه و غيرها من المهام العديدة التي كانت تقوم بها في مراكز التجميع [3]، وأصبحت مرشدة اجتماعية و مجاهدة حاملة السلاح، فكانت تتولى خدمة المجاهدين ليل و نهار [4] .

و قد بلغت المرأة في « **مراكز التجمع** » درجة من الوعي السياسي، والحماس الثوري لا مثيل لهما، فكان النساء في هذه المراكز يرفضن التحدث مع نساء الحركة و القومية و

1- محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، **ص ص 235 ، 236** .

2- عبد العزيز وعلي: **أحداث ووقائع في تاريخ الثورة بالولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، **2011** ، **ص 306** .

3- مجلة أول نوفمبر: **دور المرأة الجزائرية** ،العدد: **183**: مارس **2017** ، **ص 49** .

4- علي كافي: المصدر السابق ، **ص 117** .

لا يقبلن زيارتهن أو مرافقتهن لجلب الماء، كما كن يستولين على كثير من الملابس العسكرية للجنود الفرنسيين و يرسلنها إلى جنود جيش التحرير الوطني نتيجة استعمالهن من قبل الجيش الفرنسي لغسل ملابس جنوده[1].

و نجد الأطفال رغم الأمراض التي كانت تنخر أجسادهم الطرية يرددون الأناشيد الوطنية و من بينها : من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا إلى استقلال، شعب الجزائر مسلم و إلى العروبة ينتسب، بالإضافة إلى تقليدهم جنود جيش التحرير الوطني حيث يشكلون الأفواج و الكتائب، و يسخرون من الجنود الفرنسيين الجبناء و يتوعدونهم بالموت على يد أبطال جيش التحرير الوطني[2].

رغم هذه الظروف البائسة، ورغم ألآمهم الحادة، فإن قلوبهم يملأ ها أمل حازم و مصمم و معنوياتهم التي لا تتأثر، هي دعم كامل للثورة، رغم المشاكل يقيمون و يحافظون على الاتصال بالكفاح المسلح، إن وفائهم و تضحياتهم مثالية لدرجة أنهم يقدمون أغلى ما لديهم لإرضاء مجاهديهم[3]، كذلك إن الشبيبة الواعية الجزائرية فقد أمدت هذه المحتشدات من خلال العلم والهدى و نشر تعاليم الإسلام و دعوة القرآن ورفع الأمية و رفع كابوس الجاهلية عن رجالها و عمرت المحتشدات برجال كانوا يعمرون المدارس و يعمرون بيوت الله[4]

و أصبح الطابع المميز لسكان مراكز التجميع تتمثل في فرار الأشخاص و العائلات من« **مراكز التجمع** » إلى الجبال للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، و إذا تعذر عليهم ذلك فضلوا العيش في الغابات بدون مأوى و لا طعام و لا غطاء ...على

1- أحسن بومالي: المرجع السابق : **ص 77.**

2- أحسن بومالي: المرجع نفسه : **ص 78** .

3- علي كافي: المصدر السابق ، **ص 252** .

4- البصائر: **وهذه المحتشدات** ، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد : **317** ، دار المغرب الإسلامي ، 25/جوان/1955، **ص 209** .

أن يبقوا في تلك المراكز التي كانوا يتعرضون فيها للموت البطيء، ولكل أساليب الاستنطاق ووسائل التعذيب التي يسلطها عليهم الاستعمار في كل وقت[1].

رغم هذا العذاب المسلط على الشعب فإن مقاومته لم تضعف و هو يحرض بنفسه الجيش على الصمود و الصبر، فالشعب الجزائري يبقى السلاح المميز للمجاهدين والدعم المعنوي و المادي الذي يقدمه لجيش التحرير الوطني وذو دولة كبرى، رغم المشاكل و الظروف الشاقة التي يعيشها حيث أصبحت معنويات وطاعة و انضباط الجماهير مرتفعة و للجيل الصاعد لا يشغله إلا الكفاح، إن السنوات السبع للحرب قد أثرت على الشعب بالتجارب في جميع الميادين، وأن ضحيته فكريا وروحيا بصفة ملموسة[2].

وبصفة عامة فإن الشعب الجزائري قد تربى في النضال و تكون تكوينا جديدا خلال سنوات الكفاح، و هو مؤمن بمصيره الحر متطلع نحو مستقبله المشرق، و خاصة بعد إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي اعتبر يوم إعلانها عيدا وطنيا احتفل به الناس و تبادلوا التهاني و التمنيات، وأصبح الناس منذ ذلك اليوم التاريخي العظيم لا يتحدثون إلا عن أخبار الحكومة و نشاطها في الخارج و الداخل، وهي مرحلة جديدة عظيمة قد قطعت في تاريخ الثورة الجزائرية، وأن يوم الحرية و الاستقلال لم يعد باليوم البعيد[3].

إن الثورة الجزائرية واصلت مسيرتها، وسارت من نصر إلى نصر عسكريا وسياسيا رغم التضحيات الكبرى الجسام التي تحملها الشعب إيمانا منه بالنصر المبين[4].

1- أحسن بومالي: المرجع السابق : **ص 78** .

2- علي كافي: المصدر السابق ، **ص ص 253 ، 254** .

3- المجاهد: **ج 2** ، العدد: **42**، المصدر السابق ، **ص 9**

4- عمار ملاح: **قادة جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى، ج 2** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، **2012** ، **ص 109** .

كانت ترمي فرنسا خلال إقامتها للمحتشدات التي تحقيق ما سمته فصل البذور الفاسدة عن البذور السليمة أي عزل المجاهدين العناصر النشطة عن الجماهير الشعبية الجزائرية، و كانت السلطات الفرنسية قد اتخذت هذه التدابير بناء على فهمها للثورة الجزائرية و كونها ثورة أقلية يكفي إبعادهم في المحتشدات، لكن النتائج كانت عكسية لهذه الظاهرة، و هي الاعتراف باستقلال هذا الشعب، حيث ثار و أن الجزائر كلها محتشد كبير، وغضبه و رجولته يعيش في أعماق الثورة[1]، و أن جميع الأجهزة القمعية لم تتمكن من زعزعة إيمان الشعب يقف كرجل واحد خلف المبادئ العظيمة.[2]

الآثار السياسية:

كانت المحتشدات في ظاهرها نقمة على الجزائريين فإنها في الحقيقة قد ساعدت كثيرا على نشر المبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني إذ سرعان ما تحولت إلى منابع تزود روافد الكفاح المسلح سواء في الريف أو المدينة، وقد استغلت الإطارات السياسية تلك التجمعات الهائلة لتنظيم الدروس الإستعجالي ة في كافة الميادين و لتعد الذهنية الجزائرية للتكيف مع الأوضاع الجديدة المفروضة على البلاد[3].

و من الأكيد أن مستوى الوعي و الإدراك لدى الجماهير الجزائرية قد ارتفع بنسبة عالية جدا بفضل ماقدمته « **المحتشدات** » من معرفة ما كان بالإمكان نقلها بمثل تلك السرعة إلى مثل تلك المجموعات الهائلة ذلك أن كل من يخلي سبيله و يرجع إلى ذويه يتحول تلقائيا إلى داعية متشبع بالعقيدة قادر على الإقناع، وإن حالة الطوارئ التي كان

1- المقاومة الجزائرية: **ج 1** ، العدد **18، ط3**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، **1 جويلية 1958، ص 12** .

2- محمد فريحة: **ديسمبر 1960** ، **في وهران، تر**: دار القدس، العربي للنشر والتوزيع، وهران **2013 ص 194** .

3- محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر (1962/1954)، ج2** ، منشورات اتحاد العرب، دمشق، **1999، ص 24** .

المقصود منها شل الحركة النضالية و إخماد النشاط الثوري قبل استفحاله قد أتت بنتائج عكسية سيكون لها مفعول كبير في صقل روح المقاومة خاصة عند النخبة من أبناء الشعب الجزائري[1].

و أدخلت جبهة التحرير الوطني نظاما يسهر على توجيه الجزائريين و حمايتهم من الدعاية الاستعمارية وأساليبها الملتوية في المسخ و التشويه و محاولة القضاء على الكيان الجزائري، و شيئا فشيئا تحولت المحتشدات و بفضل نظام الجبهة إلى مدرسة إطارات للتكوين السياسي والتوجيه الوطني و تعزيز الطاقة النضالية و إرادة الاستقلال [2]، و تحولت " **مراكز التجمع** " من الناحية الاجتماعية وذلك بفضل جبهة التحرير الوطني و السرية إلى نظام رائع فكان الناس يتعلمون القراءة و الكتابة بفضل المثقفين الذين كانوا يتواجدون هناك، وكانت الصلوات تقام جماعة و لم يبلغ الاستعمار من وراء إقامتها هدفا واضحا إلا الإكثار من الضحايا الذين كانوا يموتون تحت وطأة العذاب [3] كما خلقت فرنسا وسيلة جديدة للقضاء على جبهة التحرير الوطني، و انقلبت عليها وسيلتها واجهة حربية جديدة لم تقرأ لها حسابا[4].

إن النتائج التي كانت تنتظرها السلطات الفرنسية من وراء إقامة هذا النوع من المحتشدات كانت مخيبة للآمال، فمن جانب جبهة التحري فإنه رغم إجراءات الاحتياط و الحراس و التجسس المضروبة على المحتشدات هذه ليلا نهارا [5] إلا أنها أوجدت موالين لها و على هذا الأساس فلقد تم إنشاء خلايا سرية داخل هذه المحتشدات وكان عملها

1- محمد العربي الزبيري : المرجع نفسه، **ص 25** .

2- المجاهد: كفاح في المحتشد،**ج 3** ، العدد: **70**، **13 جوان 1960**، **ص 4** .

3- عبد المالك المرتاض: المرجع السابق ، **ص 76** .

4- المجاهد: **ج 3** ، العدد: **70**، **13 جوان 1960**، **ص 4** .

5- الغالي غربي: المرجع السابق: **ص 275** .

يتمثل في توعية السكان وربطهم المباشر لها [1]، واستطاعت أن تخترق الحصار و تتصل بالسكان و توصل لهم الأخبار و الأوامر، والتنظيمات التي تخدم أهداف الثورة[2].

ولقد تحولت المحتشدات إلى مراكز عمل سري منظم و دقيق و صارت حرب الظل فيها أهم من حرب العلن، إذ عمد العدو إلى تزويد المحتشدات بضباط مثقفين و مدربين على غسل الدماغ و بث الدعاية المضادة للثورة والتنكر لقيم الثورة و الدوس على المجاهدين ورسالتهم، لكن الثورة قاومت هذا الأسلوب الجهنمي الجديد برجال مماثلين لرجاله وجندت المحافظين السياسيين الذين كانوا يهدمون بالليل ما بنا هضباط لاصاص في النهار، إلى جانب كونهم يسربون جميع الوثائق و أسرار العدو و أخبار من داخل المحتشد إلى خارجه و غدا المحتشد قاعدة خلفية قوية للثورة والثوار[3].

وكانت الأسر في المحتشد يرسلون المعونة من أغذية و أدوية و أخبار عن تحركات العدو و عملائه، و هذه علامات ساطعة على أن وعي الجماهير بمواصلة رفد ثورتها أمر لا يردها عنه عميل أو ضابط كانت أو وسائل القمع و التعذيب و التقتيل أو المراوغة أو المغالطة[4].

و ترتب عن إقامة المحتشدات ظهور مناضلي و أنصار جبهة التحرير الوطني، الذين تمكنوا من القيام بنشاطهم الثوري داخل تلك المراكز، حيث أسسو ا خلايا الجبهة و دعوا السكان للالتفاف حول جبهة و جيش التحرير الوطني، و إلى جانب ذلك كان المكلفون بمهام التوعية و التعبئة يقومون بما يلي:

1- لخضر شريط: المرجع السابق، **ص 205** .

2- الغالي غربي: المرجع السابق: **ص 276** .

3- لخضر بو رقعة: **شاهد على اغتيال الثورة، تحرير:** صادق بخوش، **تقديم:** سعد الدين الشاذلي، **ط2**، مزيدة وملقحة، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،**2000** ، **ص 221** .

4- لخضر بو رقعة: المصدر نفسه، **ص 222** .

1.شرح الغرض من الثورة لكي يؤمن كل فرد بعدالة القضية التي يكافح من أجلها الشعب و بقيمة التضحية التي يقدمها.

2.تعزيز الروح المعنوية لكي يستطيعوا مقاومة قسوة الحرب الطويلة الأمد، الكثيرة النفقات الثقيلة التبعات.

3.القيام بأعمال الدعاية المضادة لدعاية العدو و ذلك لإثبات بطلانها، و خلق شعور الكراهية نحو العدو[1].

ولقد لعب المحافظون السياسيون دورا فعالا في هذه المحتشدات، حيث أسست مجالس شعبية سرية، وتواصلت معها جمع التبرعات و الاشتراكات، فعوض أن تحاصر هذه المحتشدات الثورة أصبحت تحركاته أمام سمع و بصر السكان، و كانت لها نتائج عكسية حيث ساهمت في نقل الثورة من الجبال و الأرياف إلى المدن والقرى، و تقريب المدنيين من الثوار الذين عملوا على نشر الوعي الوطني و السياسي[2].

و كانت جبهة التحرير الوطني تعمل على توثيق صلاتها بكل شرائح المجتمع وفئاته في المدن كما في الأرياف، و من أهم القرارات التي انبثقت عن مؤتمر الصومام و التي كان لها الدور الكبير في تحقيق تلاحم الشعب مع الثورة، قرار إنشاء المجالس الشعبية[3]، و منها " المجلس البلدي[4] " الذي يشرف على إدارة شؤون القرية و السهر على حاجيات سكانها الضرورية[5] .

1- أحسن بومالي: المرجع السابق : **ص 76** .

2- إبراهيم طاس: المرجع السابق، **ص73**.

3- إبراهيم طاس: المرجع نفسه، **ص73**

4- وهو مجلس يتكون من خمسة أفراد من بينهم امرأة، و هذا المجلس يدخل في نطاق المجالس الشعبية التي كونتها الثورة و التي ينتخبها الشعب انتخابا عاما في كل قرى الجزائر، **ينظر**: المجاهد: من مراكز الموت الى دشرة المجاهد، **ج 4**، العدد: **93** ، **10 أفريل 1961** ، **ص4**.

5- المجاهد : المصدر نفسه، **ص4** .

و قد كانت المجالس الشعبية في القرى والمدن توزع المساعدات على المحتاجين و ضحايا القمع الاستعماري، وإذا كانت خطة الجيش الفرنسي هي إبادة الشعب الجزائري فإن خطة جبهة التحرير هي المحافظة على الشعب الجزائري و تنظيم حياته الاجتماعية و إن السلطة الحقيقة في الجزائر هي في يد الجبهة حتى أن كثيرا من المعمرين يدفعون لنا الاشتراكات و التبرعات و يقدمون المئونة للجيش[1].

لم تكن الثورة غائبة عن هذه التجميعات بأي حال من الأحوال فقد كان هناك قسم مكلف بالمحتشد غالبا ما يكون أفراده خارج المحتشد، ولكن ينوب عنهم شخص أو أشخاص داخل المحتشد يولون تنظيم المقيمين ورفع معنوياتهم، و حثهم على عدم التعاون مع ضباط لا صاص تحت أي ظرف من الظروف حتى لا يسيئوا للثورة تحت إغراءات الطعام و هم يعانون وطأة الجوع [2] كما عملت الثورة على استقطاب مختلف فئات المجتمع من طلبه و عمال و تجار، واستطاعت أن تترجم هذا التأطير الجماهيري من خلال الدعوة إلى الإضراب، هذا الأسلوب الذي كان له صدى على المستوى الوطني و الدولي كإضراب الطلبة **19 ماي 1956** و إضراب الثمانية أيام من **28 جانفي 1957** إلى **4 فيفري** و يفضل هذه التنظيمات تج ذرت الثورة في أوساط الشعب و أصبحت جزء منه[3].

و يلاحظ أن جبهة التحرير الوطني قد تمكنت بالرغم من الإجراءات العسكرية الفرنسية القاسية المفروضة عليهم، من إنشاء خاصة للدعاية و الإعلام و تهدف إلى تهريب سكان المحتشدات، و تعبئة من تبقوا من رفع معنوياتهم لاحتضان الثورة و

1- المجاهد : **ج 2** ، العدد **42** ، المصدر السابق ، **ص 9** .

2- عمار قليل: المصدر السابق: **ص 42** .

3- إبراهيم طاس: المرجع السابق، **ص73**

تحريضهم على عصيان السلطات الفرنسية، و بذلك زاد التحام سكان المحتشدات بالثورة على عكس ما كان يتوقعه الجيش الفرنسي[1].

الآثار العسكرية:

لقد نتج على السلطات الفرنسية من خلال اتخاذها لسياسة التجميعات آثار لم يتوقعها الفرنسيون، بح يث كانوا يتوهمون أنهم عندما يجمعون الأهالي حول مراكز التجميع سيخنقون جيش التحرير، إذ يحرمونه من العون المادي و البشري و المعلومات، إلا أن النتيجة كانت عكسية حيث أفسدت جميع خططهم وطارت جميع حساباتهم و حطمت كل آمالهم، و نجم عن إسكان الأهالي حول المحتشدات أن الفرنسيين فقدوا الاستعلامات التي كانوا يتحصلون عليها بمختلف الوسائل، فصاروا لا يعرفون شيئا عن تنقل جيش التحرير و لا عن تحركاته، و هذا في نفس الوقت لم يتأثر فيه جهاز الاستعلامات التابع لجيش التحرير[2].

ولم تنقطع الحياة الثورية داخل هذه المناطق المحرمة بل عشعشت في نسيجها المخابئ و أقيمت بها مراكز التواصل لجيش التحرير الوطني، لكنها تتسم بكثرة التنقل خاصة في الليل أما في النهار يذوب المجاهدون داخل هذه المحتشدات، هناك العديد من جنرالات الاحتلال الفرنسي ممن يعتبرون أنفسهم خبراء متفوقين في الإستراتيجية الحربية يرون هذا محال[3].

وعلى الرغم من عزل جيش التحرير الوطني عن أسس الدعم إلا أنه استطاع أ ن يتحدى إرادة العدو فأرسل إلى هذه المحتشدات مس ؤولين تمكنوا من تنظيم المواطنين و تأطيرهم بداخلها و قاموا بجمع التبرعات و تقديم المساعدات لأسر الشهداء و المعتقلين

1- عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، **ص 352** .

2- المجاهد : **ج 2** ، العدد **36** ، **6 فيفري 1959** ، **ص 9**

3- محمد تقية: **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، المصدر السابق، **ص78** .

واسترجاع ما أمكن من الألبسة العسكرية و الذخيرة و الأدوية و قد وجد هؤلاء المس ؤولين من يأويهم ويساعدونهم بدون خوف على أداء مهامهم من بين سكان هذه المحتشدات[1].

يقول « **لخضر بو رقعة** » عن النتائج من اقامة المحتشدات : « أقول دون تردد أن العدو فشل فشلا ذريعا في مخططاته التي لجأ إليها في أرض المعركة بما ذلك أسلوب المحتشدات و عزل الشعب عن الثورة و أسلوب الأراضي المحرمة لأن الثورة تسللت إلى أعماق المحتشدات و حولتها إلى قواعد صلبة تمدها بالرجال والإمداد والإسراع [2] » وقد تضمنت منهجيتها في مقاومة العدو بعض البنود أهمها:

1.تحويل المناطق المحرمة إلى مناطق محررة.

2.تحويل المحتشدات إلى مراكز سرية لصالح الثورة الجزائرية[3].

و قد أصبح الجيش الفرنسي يجد حوله فراغا هائلا، فاختنق هو من حيث أراد خنق جيش التحرير، و أصبحت الدوريات الفرنسية تتعرض في كل جهة للهجمات المفاجأة و تتكبد أفدح الخسائر، ولا يجرؤون على مقابلة جيش التحرير و أصبحت القوات الفرنسية منزوية في مراكزها، لا تهاجم جيش التحرير إلا من بعيد بواسطة الأسلحة الثقيلة من مدفعية و طيران، ولا تخرج إلا في قوات كبيرة تعد بالآلاف و عشرات الآلاف و أصبحوا متأكدين من انتصار الثورة في نهاية الأمر[4].

و قد تمكن جيش التحرير الوطني من تكثيف عملياته العسكرية في الدوائر التي أعلنت مناطق محرمة عن طريق نصب الكمائن لعناصر الجيش الفرنسي و يقول « **علي كافي** » قائد الولاية الثانية في هذا الشأن :« لقد أراد العدو أن يفصلنا عن السكان فكانت

1- محمد تقية: المصدر نفسه، **ص79** .

2- لخضر بو رقعة: المصدر السابق، **ص 221** .

3- لخضر بو رقعة: المصدر نفسه، **ص 221** .

4- المجاهد : **ج 2** ، **العدد 36** ، المصدر السابق ، **ص 5.**

النتيجة أن أصبح من جراء ذلك في خوف دائم من الهجومات المفاجأة و الكمائن المباغتة " و هكذا تكون سياسة المحتشدات و حرب الإبادة المطلقة و الشاملة قد خدمت بدورها جيش التحرير الوطني أكثر ممن خدمت السلطات الفرنسية[1].

و استغل جيش التحرير الوطني هذه المراكز فاستخدمها كملاجئ إذ ينجح في التغلغل بداخلها من آليات الحراسة المشددة و كثيرا ما يدخل في اشتباكات داخل الأسلاك الشائكة مع القوات الفرنسية، وأحيانا تستغل هذه المراكز كمصادر لتموين المجاهدين بالأسلحة فبقدر ما تتسع المحتشدات بقدر ما تزداد صعوبة إدارتها من طرف الجيش الفرنسي الأمر الذي يمكن جيش التحرير من اختراقها إلى درجة أنها لم تفلح في إيجاد المعادلة المطلوبة للتحكم في تلك الكتل البشرية الهائلة التي وضعت تحت الإقامة الجبرية الدائمة، و عرف جيش التحرير الوطني كيف يستغل الصعوبات و عرف كيف يتسلل بكل جرأة داخل هذه المساحات لتنظيم عناصره في هذه المناطق[2].

و قد تمكنت قوات جيش التحرير الوطني بعدة محاولات جريئة لإنقاذ السكان و تحطيم المحتشدات[3]، و ذلك من خلال شنه لحملات مماثلة على مراكز العدو و ضمهم إلى رجال جيش التحرير الوطني أو إلى أقاربهم و إخوانهم و بذلك أصبح من الضروري أن تبنى لهم مساكن تأويهم و تنقذهم من البؤس و المرض [4]، و أن جيش التحرير قد تمكن من النفوذ إلى داخل المحتشدات و أقام تنظيمات مقاومة داخل هذه المحتشدات، هذه التنظيمات التي دوخت التنظيمات السلطات العسكرية الفرنسية [5]، من خلال إنشائه

1- عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، **ص 353** .

2- محمد تقية: **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، المصدر السابق، **ص78**.

3- الغالي غربي: المرجع السابق: **ص 275** .

4- المجاهد: **ج 4** ، العدد: **93** ، المصدر السابق ، **ص 4** .

5- لخضر شريط: المرجع السابق، **ص 226** .

لمشروع « **دشرة المجاهد** » [1]. و التي تجندت فيها جميع الطاقات و شاركت في تدعيم أسسه مختلف وحدات جيش التحرير الوطني[2].

وكان المسؤولون على المحتشدات يعملون على إخبار الثوار عن أي تحرك يلاحظونه لجنود الثكنة أو القومية و خصوصا إذا كان هناك استعدادات لشن عمليات تمشيط في الجبال فكانت المعلومات ترسل غالبا مع النساء إلى المجاهدين و يقتربون ليلا من الأسلاك الشائكة و يتصلون بالسكان داخل المحتشدات إلا أنهم كان لهم الفضل الكبير في نقل الثورة من الأرياف و الجبال إلى القرى و المدن، فهؤلاء السكان قد عايشوا الثورة عند قيامها و خالطوا المجاهدين و سمعوا منهم و تعلموا على أيديهم و نمت في داخلهم فكرة الجهاد و الحرية والاستقلال[3].

إن إجلاء السكان عن البوادي و تجميعهم حول المراكز الفرنسية، مكن جيش التحرير من الحرية الكبيرة في التنقل و الحركة، و هذا في نفس الوقت الذي صار فيه مزودا بأحدث الأسلحة[4]، حيث لم يكن مشكل التموين مشكله صعبة و لا يمثل أي خطر على استمرار الثورة و أن سياسة نقل جماهير الشعب الجزائري إلى « **مراكز التجميع** » دليل على ضعف و الاعتراف بأمر الواقع [5]، و قد برهن جيش التحرير الوطني على

1- تقع الدشرة في وسط غابة كثيفة من الصنوبر و تتكون من أكواخ خشبية متينة نسقت في شكل هندسي مربع، تتوسطها ساحة كبرى بينت فيها مدرسة تختلف عن المساكن الشعبية في مظهرها و جدرانها و سقفها و بجوار المدرسة مصحة لمعالجة المرضى و توزيع الأدوية، **ينظر: المجاهد: ج 4** ، العدد: **93** ، المصدر السابق ، **ص 4** .

2- المجاهد: المصدر نفسه ، **ص 4** .

3- عمار قليل: المصدر السابق ، **ص 42** .

4- المجاهد : **ج 2** ، **العدد 36** ، المصدر السابق ، **ص 5.**

5- زادار فكوبيكار: **الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر**، **تر**: فتحي سعيدي ، موفم للنشر، الجزائر ،**2011** ، **ص 407** .

طاقته النضالية التي لا تقهر و مقدرته في القتال و خبرته بأساليب الحرب، بتغييره للتكتيك العسكري حسب الظروف و مرونته الحربية الخارقة[1].

ولقد استطاع جيش التحرير الوطني أن يشن هجومات مظافرة على المراكز الفرنسية و استطاع أن يحرر عدد كبير من السكان الذين يعيشون في جحيم معسكرات الموت البطيء الذي يسميها الفرنسيون « **مراكز التجمع** »[2] ، وكان يجوب المناطق ليلا و نهار و يعرفون كل داخل أو خارج منها، الشيء الذي جعل القوات الاستعمارية في حالة ارتباك لانقطاع أخبار جيش التحرير عن ضباط المخابرات التابعين للجيش الفرنسي، فبدلا من عزل الثوار أصبح الجيش الاستعماري هو المعزول حقيقة حول ما يجري حوله، و هذا بدوره أثر تأثير كبيرا على معنويات الجنود الفرنسيين الذين أصبحوا فاقدين لكل روح قتالية خصوصا و أن ما يقاتلونه قد أصبح مجهولا لديهم و لا يعلمون شيئا عن تحركاته[3].

كما أمكنت هذه الحالة سكان المحتشدات من الإطلاع على حقيقة ما يجري حولهم خصوصا عندما يخرج جنود الثكنات المحيطة بهم لمهاجمة الثوار في الجبال رفقة رجال القومية عند عودتهم، كان سكان المحتشد يعرفون و ببساطة عدد القتلى و عدد المجاريح من جنود الثكنة و عملائهم الشيء الذي كان يعزيهم عن وضعيتهم الصعبة و يبث فيهم الأمل في الانتصار القريب و التحرر من هذه الوضعية التي كانت تشبه الكابوس[4].

وإن القوات الفرنسية العسكرية بأنهم لم يصلوا عسكريا إلى التغلب على المقاومة الجزائرية، وهم يستعملون هذه المحتشدات على أمل قطع الانسحاب و التراجع أمام جيش

1- المجاهد : **ج 2** ، **العدد 36** ، المصدر السابق ، **ص 5.**

2- المجاهد : **ج 3**، **العدد 84** ، المصدر السابق ، **ص 5.**

3- عمار قليل: المصدر السابق ، **ص ص 42** ، **43** .

4- عمار قليل: المصدر نفسه ، **ص 43** .

التحرير الوطني و تجويع الشعب الجزائري، حتى يجد نفسه مضطر للانضمام إلى القوات الفرنسية، فالشعب سيعرف بكفاحه كيف يستعيد استقلاله رغم ما فعلته فرنسا من أساليب قمعية[1].

إن سياسة التنكيل و التهجير الجماعي هذه و إقامة المحتشدات، قد عرف استنكار و استهجانا لدى الرأي العالمي و لا سيما في المحافل الدولية، فقد أصبحت دول العالم تستنكر هذا الأسلوب، و بدأت صورة فرنسا تتشوه لا سيما في هيئة الأمم المتحدة و في المنظمات الدولية الأخرى كتنظيمات الوحدة الإفريقية و تنظيمات عدم الانحياز [2].

وبذلك لم تنجح الخطة التي طبقتها السياسة الفرنسية المتمثلة في نقل السكان إلى « **مراكز التجمع** » حتى يتسنى لهم عزل جيش التحرير الوطني عن الشعب، و إضعاف قوة جبهة التحرير الوطني و طاقتها النضالية و إمكانياتها المادية و العسكرية كما أنهم فشلوا فشلا ذريعا في الميدان السياسي و العسكري و النفسي رغم الإمكانيات الضخمة التي وظفوها لإنجاح هذه العملية الجهنمية، إنهم لم يستطيعوا أن يقضوا على الثورة الجزائرية و على المقاومة الذاتية للسكان و إنما زادوه قوة و صلابة و تماسكا أكثر من أي وقت مضى، لأن سياسة التجويع و الآلام و المحن و المصائب التي يعجز القلم عن وصفها، زادته صمودا و تحديا و عمقا في الوعي و أملا في إحراز النصر الكبير.

1- المقاومة الجزائرية: **ج 2** ، العدد: **6**، المصدر السابق، **ص 2** .

2- لخضر شريط: المرجع السابق، **ص 227** .

الخاتمة

وفي الأخير إن موضوع بحث يتمحور حول المحتشدات الاستعمارية خلال الثورة و الذي يعد إجراء يقع ضمن استراتيجية كاملة متكاملة ، نفذتها السلطات الفرنسية في معظم كامل التراب الجزائري محاولة بذلك استعادة زمام الأمور في صراعها مع الثورة.

وخلال دراسة لهذا الموضوع استخلصت مجموعة من الاستنتاجات ولعلى أبرزها :

1 – إدراك السلطة الفرنسية بعد اندلاع الثورة التحريرية لا بد باتخاذ كل الاجراءات و التدابير القمعية و العسكرية ومن بينها قانون حالة الطوارئ و قانون السلطات الخاصة ، بالإضافة إلى افراغ السكان من قراهم و مداشرهم و إعلانها مناطق محرمة ، وكذلك إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة ، لكن رغم كل هذه السياسات الجزرية إلا أنها كانت عديمة التأثير في استمالة الشعب و القضاء على الثورة الجزائرية.

2 – إن سياسة المحتشدات تعد كغيرها من ردود الفعل الفرنسية على الثورة ولا تختلف عنهم من حيث الجهنمية و الوحشية وهذه الآلة التي لم تفرق بين فئات الشعب الجزائري ونكلت كل من يعترض طريقها ، بغية تحقيق هدفها الرامي إلى فصل الشعب عن الثورة واستمالة عقولهم بما يخدم المصالح الفرنسية.

3 – لقد مرت سياسة التهجير و الترحيل للسكان داخل المحتشدات خلال تكوينها بعدة مراحل ولم تكن على مرحلة واحدة.

4 – تعد المحتشدات بالنسبة للسكان المجمعين اللوحة السوداء لأنها سياسة فرضت عليهم بالقوة ، وهي تعتبر مراكز الموت البطيء وجريمة في حق الانسانية ككل ، وذلك نتيجة للطروف المأساوية و المزرية التي عاشوها داخل مراكز التجميع ، لكن رغم هذه الأوضاع السيئة إلا أن عزيمتهم لم تضعف وبقوا متمسكين بالثورة.

5 – إن تفريغ مناطق واسعة من سكانها وتجميعهم في مراكز ومحتشدات محروسة بأسلاك شائكة وأبراج مراقبة، لم يكن الحل الذي كانت تنشده وتهدف إليه السلطة الاستعمارية ، ولم يكن له تأثير كبير على سير الثورة في الاتجاه الذي يخدمها ، وذلك لعدة اعتبارات نذكر أهمها :

- استطاع الثوار اختراق هذه السياسة و التغلغل في أوساط هذه المراكز وبعثهم الأمان في الأوساط الشعبية وتشجيعهم على الصمود من أجل بلوغ الهدف.

- أن المحتشدات نفسها أصبحت وكرا لخلايا الثورة ، ومصدر لتهريب المؤن و اللباس و الاشتراكات.
- ارتفاع معنويات السكان داخل المحتشدات رغم سياسة التجويع و الآلام التي عاشوها ، بل زادتهم صمود و تحديا و ذلك من أجل إنجاح الثورة الجزائرية.
- أصبحت مراكز التجميع تضم مختلف شرائح المجتمع و التي مكنت الجزائريين من الاحتكاك ببعضهم البعض وخلقت جوا من التآزر و التعاون مكنهم من التكيف مع الظروف الصعبة.
- أن نجاح الثورة في مجال الدعاية المضادة داخل المحتشدات و الفشل الاقتصادي الذي واكب العملية برمتها لم يشجع السكان على التقرب من المشروع الفرنسي ، وبالتالي لم يفلح في صدهم عن دعم الثورة.
- تعد سياسة التجميع في ظاهرها نقمة على الجزائريين لكن في داخلها كانت نعمة عليهم ، حيث ساعدتهم في نشر الوعي الوطني و السياسي ، وأيضا نشر مبادئ الثورة و أهدافها و التي تسللت إلى أعماق المحتشدات وحولتها إلى قواعد صلبة تمدها بالعون.
- لقد قام الشعب الجزائري بدور فعال في استمرارية الثورة واصبح يعيش داخل جذورها ، ولم تتمكن الأجهزة القمعية الاستعمارية من زعزعة إيمان الشعب بالوقوق في وجه العدو ، وفضلا عن ذلك فقد كانت للمرأة الجزائرية أثر بارز في هذه المراكز من خلال إنجازها لبعض المخابئ السرية و الاستمرار في الاتصال بين الثورة و الشعب الجزائري وبفضلها أيضا استطاعت الثورة أن تتحدى كل أساليب المستعمر وتدخل المحتشدات.

6 – إخفاق السياسة الفرنسية من خلال إقامتها للمحتشدات حيث كانت لها نتائج عكسية فهي لم تحقق هدفها الرامي إلى فصل الشعب عن الثورة ، وبالتالي نجد تمكن الثورة من الانغراس و التغلغل في الأوساط الشعبية بفضل الدور الكبير لجهازها الاداري السياسي الذي امتد في كل مراكز التجميع وحتى المداشر و القرى و المدن ، وبهذا الانتشار الواسع استطاع هذا الجهاز القضاء على سياسة السلطة الفرنسية من خلال :

1 – أن خطة جبهة التحرير الوطني هي المحافظة على الشعب الجزائري ، وتنظيم حياته الاجتماعية ، عكس خطة الاستعمار الفرنسي التي كانت ترمي إلى إبادته والقضاء عليه.

2 – تأسيس المجالس الشعبية داخل المحتشدات من طرف المحافظين السياسيين والتي ساهمت بدورها في نقل الثورة من الجبال و القرى إلى المدن.

3 – أوجدت مجتمعا تحمل النضال بأشكال جديدة كالإضرابات و المظاهرات، وقد ساهمت هذه الأساليب في حسم المعركة في النهاية لصالح الثورة و المتمثل في تحقيق الاستقلال.

ومنه يبقى الجانب الاجتماعي للثورة مجالا يستدعي المزيد من الدراسات ، خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع المحتشدات.

الملاحق

ملحق رقم 1 : حالة طوارئ

القانون رقم 55-385 المؤرخ في 03 أفريل 1955 الذي يعلن ويفرض حالة طوارئ في الجزائر.

- البرلمان الوطني و مجلس الجمهورية ناقشتا.
- صادق البرلمان الوطني.
- اصدار رئيس الجمهورية القانون الذي مضمونه التالي :

الباب الأول

المادة 1:يمكن أن يعلن عن حالة الطوارئ على كامل أو جزء من إقليم البلد الرئيسي ، الجزائر أو مقاطعات ما وراء البحر ، إما في حالة خطر وشيك ناتج عن اعتداءات خطيرة على الأمن العام ، وإما في حالة حوادث تمثل بطبيعتها وخطورتها صفة كوارث عامة.

المادة 2:لا يمكن الاعلان عن حالة الطوارئ إلا بقانون.

يحدد القانون الظروف الإقليمية التي يدخل حيز التنفيذ بها ، في حدود هذه الدوائر الادارية ، أما المناطق التي تطبق فيها حالة الطوارئ ستحدد بمرسوم يصدر عن يؤخذ في مجلس الوزراء ، على أساس تقرير وزير الداخلية.

المادة 3:يحدد القانون مدة حالة الطوارئ التي لا يمكن تمديدها إلا بقانون جديد.

إلا أنه في حالة استقالة الحكومة أو شغور رئاسة المجلس ، يتوجب على الحكومة الجديدة طلب تأكيد من طرف البرلمان للقانون المعلن عن حالة الطوارئ ، في أجل خمسة عشر يوم كاملة من التاريخ التي تحصلت فيه على ثقة البرلمان الوطني.

إذا لم يتم تقديم الطلب في الآجال المحددة ، يعتبر القانون باطلا.[1]

المادة 4: في حالة حل البرلمان الوطني ، ينسخ القانون الذي يعلن حالة الطوارئ بقوة القانون.

المادة 5:الاعلان عن حالة الطوارئ يمنح السلطة للمحافظ الذي توجد مقاطعته كليا أو جزئيا ضمن دائرة إدارية منصوص عليها في المادة 2:

1 – يمنع تجوال الأشخاص أو العربات في الأماكن وفي الأوقات المحددة بقرار.

[1] حسين بوزاهر : العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830-1962، تر: بوجلة عبد المجيد ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 ، ص ص 210 ، 211.

2 – تحدد بقرار مناطق حماية أو أمن من حيث يتم تنظيم إقامة الاشخاص.

3 – تدخل الاقامة في كامل أو في جزء من المقاطعة لكل شخص يبحث عن عرقلة ، بأية طريقة كانت ضمن صلاحيات السلطات العمومية.

المادة 6:يمكن لوزير الداخلية ، في كل الحالات ، للحاكم العام في الجزائر أن يقرر الاقامة الجبرية في دائرة إدارية إقليمية أو قرية محددة ، لكل شخص يقيم في المنطقة المحددة بالمرسوم المؤشر في المادة 2 ، والذي يبدو نشاطه خطير على الأمن و النظام العام للدوائر الادارية الاقليمية المؤشرة في المادة المذكورة.

لا يمكن في أية حالة كانت ، أن تسفر الاقامة الجبرية على خلق مراكز أين يتم سجن الاشخاص المشار إليهم في الفقرة السابقة.

يتوجب على السلطة الادارية أن تتخذ كل التدابير لضمان إعالة الأشخاص الخاضعين للإقامة الجبرية وكذا عائلاتهم.

المادة 7:يمكن لكل شخص تعرض للاجراءات المتخذة تطبيقا للمادة (فقرة 3) أو المادة 6 إلغاء هذا الاجراء ، بتقديم طلب إلى لجنة استشارية تتضمن مندوبين من المجلس العام معينين من طرف هذا الأخير ، في الجزائر ، على قاعدة التمثيل المتساوي الأعضاء من منتخبي الهيئتين .

إن تشكيلة ونمط التعيين وشروط عمل اللجنة من الادارة العمومية.

يمكن لنفس الأشخاص أن يقدموا طعنا على تعسف في السلطة ضد القرار المشار إليه في الفقرة الأولى أعلاه أمام المحكمة الادارية المختصة.

يتوجب على هذه الأخيرة الرد خلال شهر واحد من تاريخ تقديم الطعن في حالة استئناف ، يتوجب أن يصدر قرار مجلس الدولة في غضون ثلاثة أشهر من الاستئناف ، مع عدم تقرير الهيئات أعلاه في الآجال المحددة بالفقرة السابقة، تتوقف الاجراءات المتخذة تطبيقا للمادة 5 (فقرة 3) أو المادة 6 عن التنفيذ.[1]

المادة 8:يمكن لوزير الداخلية بالنسبة لكل الأقاليم أين أعلنت حالة الطوارئ ، الحاكم العام بالنسبة للجزائر و المحافظ في المقاطعة ، أن يأمر بغلق مؤقت لقاعات الحفلات ، متاجر المشروبات وكل أماكن الاجتماعات في المناطق المحددة بالمرسوم المنصوص عليه في المادة 2.

يمكنه أيضا أن يضع بصفة عامة أو خاصة ، الاجتماعات التي تسبب الفوضى.

[1] حسين بوزاهر : المرجع نفسه ، ص ص 211 ، 212.

المادة 9:يمكن للسلطات المشار إليها في المادة 6 أن تأمر بتقديم الأسلحة من الصنف الأول ، الرابع و الخامس المحددة مرسوم 18 أفريل 1939 و الذخيرة الموافقة لها ، والأمر بوضعها بين أيدي السلطات وفي الأماكن المعينة لذلك، مع استلام وصل بالنسبة للأسلحة من الصنف الخامس المحددة في الاحكام السابقة وسيتم إتخاذ كل التدابير لإعادتها لأصحابها بالحالة التي كانت عليها لحظة تسليمها.

المادة 10:الاعلان عن حالة الطوارئ يضاف إلى المادة 1 من قانون 11 جويلية 1938 حول التنظيم العام للوطن في وقت الحر لتنفيذ كامل أو جزء من أحكام القانون المذكور بهدف تغطية الحاجات الناتجة عن الظروف المنصوص عليها في المادة 1.

المادة 11: يمكن للقانون المعلن لحالة الطوارئ ، بتعليمة عاجلة أن :

1 – يمنح السلطات الادارية المشار إليها في المادة 8 سلطة الأمر بتفتيش المساكن نهارا أو ليلا.

2 – تؤهل نفس السلطات لاتخاذ كل التدابير لضمان مراقبة الصحافة و المطبوعات بجميع أشكالها ، وكذا البث الإذاعي ، والعروض السينمائية و المسرحية.

لا ينطبق أحكام الفقرة الأولى من هذه المادة إلا في المناطق المحددة بالمرسوم المنصوص عليه في المادة 2 أعلاه.

المادة 12: في حالة إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء المقاطعة أو في جزء منها ، يمكن لمرسوم متخذ تبعا لتقرير حافظ الأختام ، وزير العدالة ، ووزير الدفاع الوطني ، أن يرخص للسلطة القضائية العسكرية أن تتكفل بالجرائم ، وكذا الجنح المرتبطة بها ، والتي تعتبر من اختصاص محكمة الجنايات لهذه المقاطعة[1].

تبقى السلطة القضائية للتشريع العام معنية برفع الدعاوي ، طالما تتبنى السلطة العسكرية المتابعة وفي كل الحالات ، إلى غاية الأمر المنصوص عليه في المادة 133 من قانون التحقيقات الجنائية ، وإذا ما تبنت السلطة العسكرية المختصة رفع دعوة لدى الهيئة القضائية العسكرية فان هذه المتابعة تستوجب أن ترفع الاجراءات بالرغم من أحكام المادة 24، الفقرة الأخيرة من قانون العدالة العسكرية ، بقوة القانون أمام غرفة الادانة المنصوص عليها في المادة 68 من قانون العدالة العسكرية ، إذا ما لم تدل غرفة الادانة بقرارها ، إما أمام الهيئة القضائية العسكرية المختصة لم تدل حين يتم النطق بقرار الاحالة.

تشكل المحكمة العسكرية وتصدر أحكامها وفق الشروط المحددة في الفقرتين الأخيرتين من المادة 10 من قانون العدالة العسكرية.

[1]- حسين بوزاهر : المرجع نفسه ، ص ص 213 ، 214.

عندما يدخل المرسوم المنصوص عليه في الفقرة الأولى من المادة الحاضرة ، وبالنسبة لكل الاجراءات المحالة للهيئة القضائية العسكرية ، تعلق كل الطعون بالنقض ضد قرارات هيئات التحقيق ، بما في ذلك قرار الاحالة ، ولا يمكن ممارستها عند الاقتضاء إلا بعد قرار أو حكم الادانة ، وإذا كان هناك أيضا طعن ضد هذا القرار وعليه تصدر محكمة أحكامها بقرار واحد نفسه بالنسبة لكل الوسائل.

المادة 13: تعاقب مخالفات أحكام المواد 5،6،8،9 و 11(فقرة2) بالسجن من ثمانية أيام إلى شهرين وبغرامة من 5000 إلى 200000 فرنك ، أو بإحدى هذين العقوبتين فقط.

يمكن ضمان من طرف السلطة الادارية : للتدابير المنصوص عليها بالرغم من وجود هذه الأحكام العقابية.

المادة 14:يتوقف مفعول التدابير المتخذة للتطبيق في هذا القانون في نفس الوقت الذي تنتهي فيه حالة الطوارئ [1].

[1] حسين بوزاهر : المرجع نفسه ، ص ص ، 213 ، 214.

ملحق رقم 2 : قانون السلطات الخاصة 16 مارس 1956

المادة الأولى :تنص على أنه تعتمد مراسم مجلس الوزراء على تقرير الوزير المقيم بالجزائر والوزراء المعنيين بعد مشاورة الدولة بالجزائر كل الاجراءات فيما تتبع صياغة النص بسلسة من المسائل المتعلقة بالجانب الاقتصادي والمالي والاجتماعي والاداري بدءا بالتجهيزات المدرسية والصحبة وكذا الحصول على الملكية الخاصة الريفية وإعادة تنظيم الجماعات المحلية وإصلاحات الحكومة العامة مرورا بتخفيض سعر الطاقة ودخول المسلمين سلك الوظيف العمومي منحهم الفرصة لإنشاء مصانع جديدة.

المادة الثانية: تتضمن المصادقة من طرف البرلمان في ظرف سنة واحدة على مراسيم تعدل أو تلغي الاجراءات القانونية الحالية.

المادة الثالثة: فهي تمنح الحكومة صلاحيات اتخاذ إجراءات في مجال فتح القروض المترتبة على تطبيق المواد الواردة أعلاه اعتمادا على تقارير وزير الشؤون الاقتصادية والمالية بعد الحصول على موافقة لجان المالية للجمعية العامة ومجلس الوزراء.

هذه المراسيم يجب أن تحظى بموافقة البرلمان في مدة زمنية حددت بعام واحد ابتداءا من اليوم الذي حررت فيه.[1]

المادة الرابعة: تنص على أن للحكومة الحق في أن تصدر مراسيم في أي حال بناءا على تقرير الوزير المقيم بالجزائر و الوزراء المعنيين وذلك في إطار مجلس الوزراء وبعد مشاورة مجلس الدولة لتمديد هذه الاجراءات إلى الجزائر مع وجوب تطابقها مع القوانين والمراسيم المعمول بها فوق التراب الفرنسي.

المادة الخامسة:فهي تعطي الحق للحكومة في أن تكون لها الصلاحيات الممكنة من أجل اتخاذ اجراءات خاصة تتطلبها الظروف من أجل استتاب الأمن والحفاظ على حياة الاشخاص وسلامتهم وكذا تأمين ممتلكاتهم والإقليم بصفة عامة وعندما تأخذ هذه الاجراءات المذكورة وتتخذ صلة لتغيير القانون فانها ستأخذ عن طريق مرسوم صادر عن مجلس الوزراء.

المادة السادسة: على أن السلطات المخولة قانونا في المواد السالفة الذكر سيتم إلغاؤها مع إنتهاء مهام الحكومة الحالية.

وفي حالة استقالة الحكومة أو شغور منصب رئاسة المجلس يجب على الحكومة الجديدة أن تطلب التأكيد من طرف البرلمان على القانون الذي يمنح تلك الاجراءات الخاصة المتخذة في إطار السلطات التي تخولها المادة الخامسة في ظرف زمني لا يتعدى عشرة أيام ابتداءا من تاريخ حصوله على ثقة الجمعية العامة ،كما سيلغي هذا القانون إن لم يقدم الطلب في هذا الشأن في خلال الظرف الزمني المحدد له قانونيا.

ملحق رقم 3: جداول تعداد المجمعين و التجميعات[2]

[1] باتريك إفينيو ، جون بلانشايس : حرب الجزائر ، ملف و شهادات ، ج1، المرجع السابق، ص ص ، 190 ، 191.
[2] مصطفى خياطي : المرجع السابق ، ص ، 282.

1 – دائرة عين تيموشنت

البلديات	التجميعات	السكان 1961
العامرية	العامر ، قرية السود	2.000
	رويبة ماقرة	697
	بوجزار مزايد	1730
حاسي الغلة (الراحل)	أولاد تحوي	973
	بوجمعة	1309
ترقة	قطنة	300
	حبارة	568
	أولاد كيحل	1195
المالح	سيدي سعيد	1300
سيدي بن عدة	الشفاء	1200
شعبة اللحم	سيدي مخفي	200
	حي الشباط	250
عين تيموشنت	دوار مولاي مصطفى	5.500
	كروليس شنتوف	250
حمام بوحجر	العين البيضاء	300
	بيزي	2500
	سولار	1150
	الحدوة	1700
	حجايرية	60
عين الاربعاء	حي البحيرة الصغيرة	1200
	سيدي بومدين	208
	سيدي محمد بلخضري	230
الحساسة (وادي بركاش)	الحساسة	1530
	دوار بيطار	120
وادي الصباح	وادي الصباح	1200
	بورعدة	251
المجموع	28 مراكز	30093

2 – دائرة القل :[1]

البلديات	التجميعات	السكان 1961
القل	سيدي عاشور	1503
	العلوج	4545
	الدوار	3059
	علي الشريف	1237
	الشعبة	933
	الكركرة	4736
	بوغرايطة	1800
	القريدة	1060
	حجرية الزوبياء	1100
بسمبورغ	بسمبورغ	3500
	عين أغبيك	1785
	شرابعة	1400
	أغنسو	1106
	كنوة	1500
	بوقروني	500
	تبلوط	300
	هلالة	810
أولا عطية العوينات	العوينات	1800
	خنق ميون	880
	الولجة	540
	أولاد شعبان	500
	بزبقرة سكوان	1278
	أولادي جبل	775
	ملاح	2025
	رقوبة	1009
		1079
تملوس	تملوس	5367
	سيدي منصور	1913
	غريب القلعة	1293
	عين الطابية	4852
	بن الودان	1290
	جملة طابلة	1521
	دخنة	103
أم الطوب	أم الطوب	7609
	سيدي كمبر	1329
	بني رسدون	1520
	وادي الأبيار	1521
عين القشرة	عين القشرة	3000
	بوسبعة	1688
	برج القايد	1495
	بني صالح	475
	صفصافة	930
	بودروخة	1355
	بوبلوط	1639
بني ولبان الزرقاء	زرقاء	4998
	قرماطة	1300
المجموع	**46 مركز**	**85.358**

[1] مصطفى خياطي : المرجع نفسه ، ص 285.

ملحق رقم 04: معاناة المرأة الجزائرية في المعسكرات الفرنسية

المجاهد : ج3،العدد:75، المصدر السابق،ص 5 .

ملحق رقم 06: وضع تجميعات دائرة القل

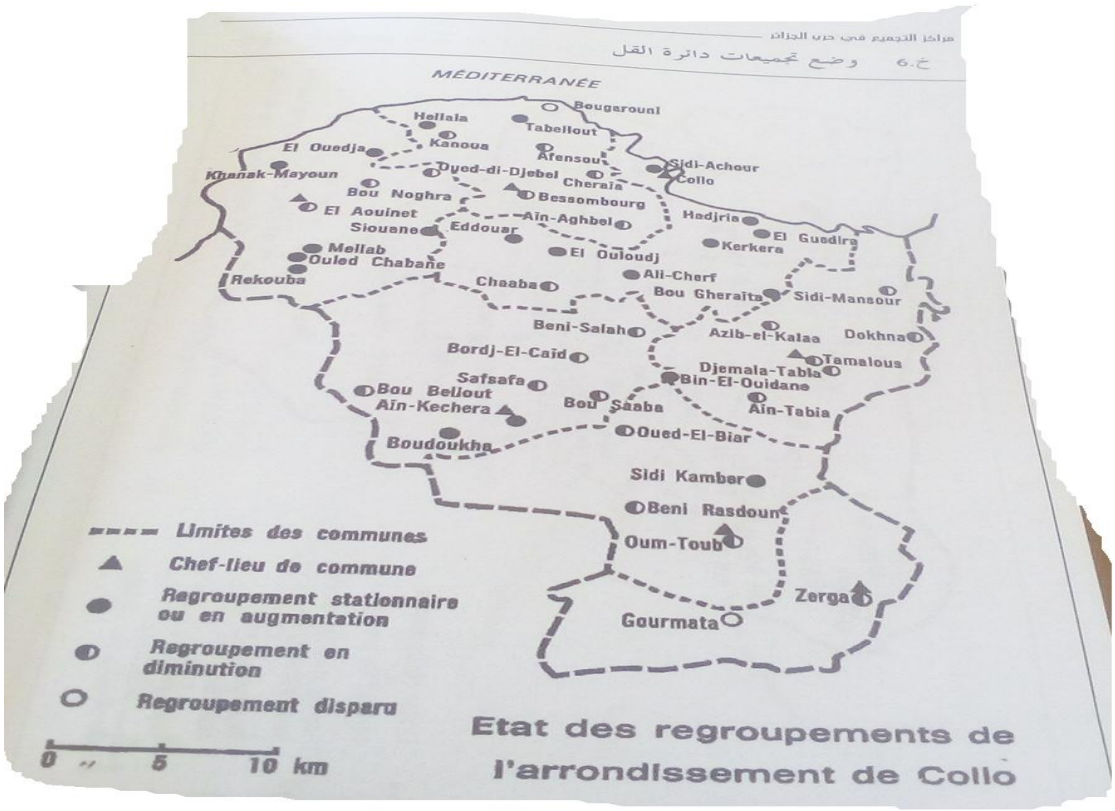

ميشال كورناتون،المصدر السابق،ص355.

ملحق رقم 07: وضع تجميعات دائرة عين مليلة

ميشال كورناتون،المصدر نفسه،ص357.

ملحق رقم 08: المناطق المحرمة

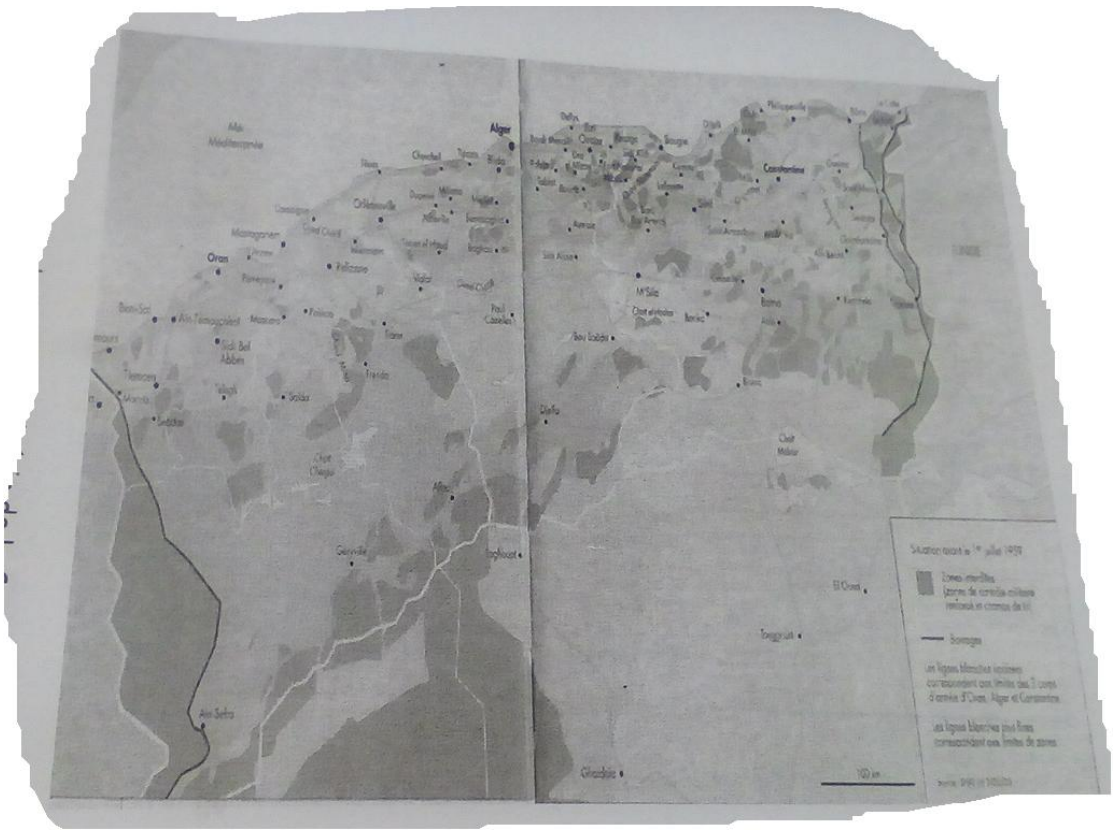

الغالي غربي: المرجع السابق،ص576.

ملحق رقم 09: خط شال بين عين الكرمة وسوق اهراس

[5] خالد نزار:يوميات الحرب الجزائر(1962/1954)، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، الجزائر ، 2008،ص7

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1 .قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

أ.المصادر:

1.**بورقعة لخضر: ط2**، شاهد على اغتيال الثورة، **تحرير:** صادق بخوش، **تقديم:** سعد الدين الشاذلي، **ط2**، مزيدة وملقحة، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،**2000**.

2.**تقية محمد:** الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز و المال، **تر:** عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2010** .

3.**تقية محمد:** حرب التحرير في الولاية الرابعة، **تر:** بشير بو لفراق، دار القصبة، الجزائر، **2012** .

4.**حربي محمد:** الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر الجزائر ،**2008**.

5.**قليل عمار:** ملحمة الجزائر الجديدة، **ج3**، دار العثمانية، الجزائر،**2013**.

6.**كافي علي:** مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، **1946 ، 1962 ط2**، منقحة ومزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر،**2011**.

7.**كورناتون ميشال:** مراكز التجميع في حرب الجزائر، تقديم : تيليون،**تر:** صلاح الدين ،**ط1**، منشورات السائحي، الجزائر،**2013**.

ب.المراجع

8.**أتومي جودي:** وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، منطقة القبائل ، **1962/1956** قصص حرب ، ج 2 ، دار ريم للنشر، الجزائر، **2013**.

9.**إفينو باتريك ، بلا نشايس جون:** حرب الجزائر (ملف وشهادات) ، تر بن داود سلامية ، **ج1** دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، **2013** .

10. **باتريك إفينو، جون بلانشايس،** حرب الجزائر، ج2،دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، **2013**.

11. **بحوش عمار:** التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية **1962م** ، دار الغرب الإسلامي ،**[د، م]،1997**.

12. **برانش رفائيلا:** التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحريرية الجزائرية،تر: أحمد بن محمد بكلي ، أمد وكال النشر،**[د، م]، 2010 ص 38** .

13. **بلعباس محمد:** الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع ، الجزائر، **2009** .

14. **بلوازع براهمة:** نظرة على الجزائريين (**1947 ، 1962**) من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة،الأسبوع،الصباح)، نموذجا ،كوكب العلوم، الجزائر، **2015** .

15. **بن تومي عمار:** الدفاع عن الوطنيين ،تر: مراد وزناجي ،دار غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر **2010 ص ص 119.**

16. **بن حمودة بوعلام:** الثورة الجزائرية ، ثورة **أول نوفمبر 1954** معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ،**[د، م ،ن]،2012.**

17. **بوجلال عمار:** حواجز الموت (**1957/ 1959)** الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954** ،**[د،م]** ، **2010.**

18. **بورغدة رمضان:** الثورة الجزائرية والجنرال ديغول **(1962/1958)**، سنوات الحسم و الخلاص، مؤسسة بونه للبحوث والدراسات، الجزائر، **2012.**

19.**بوزاهر حسين** : العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830-1962، تر: بوجلة عبد المجيد ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 .

20. **بوعزيز يحيى:** ساحات الوعي تحدثني **11 أوت 1956** ، دار الأمة للنشر والتوزيع، [د،م]، [د،ت].

21. **بوعزيز يحيى:** الثورة في الولاية الثالثة التاريخية **أول نوفمبر 1954 19 مارس 1962** ، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، **2004** .

22. **بوعزيز يحي:**الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 19/1954 مارس 1962)، دار الامة ، الجزائر،2004

23. **بوقريوة لمياء:** تطور الثورة التحريرية الجزائرية الإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها، (**1959/1958)** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،**[د، ت ،ن].**

24. **تومي محمد**: **طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني (1962/1954)**، تر حضرية يوسفي،دار الأمة،الجزائر،2010 **ص 383.**

25. **خرشي جمال:** الاستعمار و سياسة الاستيعاب و الإدماج في الجزائر (**1962/1830**)، **تر:** عبد العزيز السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2009.**

26. **خياطي مصطفى:** حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر: **ANEP**، منشورات **ANEP** ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار ، الرويبة، **2013.**

27. **خياطي مصطفى:** معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (**1962/1954**)، **تر:** محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،**[د، ت، ن]**.

28. **زبير رشيد:** جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (**1962/1956**) ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر، **2012** .

29. **الزبيري الطاهر:** مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (**1929 / 1962**)، منشورات **ANEP**،**[د، م]**، **2008**.

30. **الزبيري محمد العربي :** تاريخ الجزائر المعاصر (**1962/1954**)، **ج2** ، منشورات اتحاد العرب، دمشق، **1999**.

31. **زغرودة علي:** ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية ، طبع مؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار ، روبية، **2004**.

32. **سعيداني الطاهر:** القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر،**2013**.

33. **شريط لخضر: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ،2007.**

34. **ضيف الله عقيلة:** التنظيم السياسي السياسي والإداري للثورة (**1962/1954**)، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، **2013**.

35. **طاس إبراهيم:** السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة **(1958/1956)** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر **2013**.

36. **عطية فاروق:** الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير **1962/1954** تقديم : سعد دحلب و مصطفى مكاشي، **تر:** كابوية عبد الرحمن وسالم، منشورات دحلب، الجزائر **2010** .

37. **عمورة عمار:** موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، **2012**.

38. **غربي الغالي:** فرنسا والثورة الجزائرية **(1954/ 1958)**، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر، **2009**.

39. **الفرحي بشير كاشة:** مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي الجزائري،(**1962/1830**) ،**[د، د ، ن]** ،**[د، م]**، **2007**.

40. **فريحة محمد:** ديسمبر **1960** ، في وهران، **تر:** دار القدس، العربي للنشر والتوزيع، وهران **2013** .

41. **فكوبيكار زادار:** الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، **تر:** فتحي سعيدي ، موفم للنشر، الجزائر ،**2011**.

42. **قنان جمال:** قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،.**[د، م]، [د، ت ،ن].**

43. **ماتياس قريقور:** الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية و الواقع **(1955 / 1962)** ، تر، م ، جعفري، منشورات السائحي، الجزائر **2013**.

44. **ملاح عمار:** قادة جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى، **ج 2** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، **2012**.

45. **منغور أحمد:** موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية **(1962/1954)** ، دار التنوير، الجزائر، **2013** .

46. **ميكاشير صالح:** حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة، **(1957 / 1962)**، **تر:** العيد دوان الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، **2012**.

47. **وعلي عبد العزيز:** أحداث ووقائع في تاريخ الثورة بالولاية الثالثة، دار الجزائر للكتب، الجزائر، **2011**.

48. **خالد نزار:**يوميات الحرب الجزائر(1962/1954)، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، الجزائر ، **2008**.

ج . الجرائد والمجلات:

1.الجرائد:

49. **جريدة المجاهد،ج2**، العدد:36 ،1959/02/06 ،العدد:42، 1959/05/18، العدد:46، 1959/07/19 ، العدد:1959/10/19، العدد :57، 1959/12/15،العدد:11،1960/01/59.

50. **جريدة المجاهد**،ج3، العدد:70 ،1960/06/13 ،العدد:75، 1960/08/22، العدد:84، 1960/12/12 ،

51. **جريدة المجاهد**،ج4، العدد:93 ،1961/04/10 ،العدد:98، 1961/06/19، العدد:99 1961/07/03 ،

52. **البصائر:** وهذه المحتشدات ، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد : **317** ، دار المغرب الإسلامي ، 25/جوان/1955.

53. **المقاومة الجزائرية: ج 1** ، العدد **18، ط3**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، **1 جويلية 1958**.

54. **المقاومة الجزائرية: ج 2** ، العدد **06**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

2.المجلات:

55. **بومالي أحسن:** مراكز الموت البطيء : وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، محلية المصادر، العدد: **8** **، ماي 2003** .

56. **فيلالي مختار:** فرنسا وأساليب القمع والتعذيب الوحشي و الحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية، مجلة التراث، العدد: **5** ، فيفري،**1992** .

57. **مجلة أول نوفمبر:** دور المرأة الجزائرية ،العدد: **183:** مارس **2017.**

58. **وعلي عبد العزيز:** جهاز التموين بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد: **176** ، ديسمبر **2011.**

د. القواميس والمعاجم

59. **الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر:** مختار الصحاح، طبقة مدققة كاملة التشكيل و مميزة المداخل، دائرة المعاجم.

60. **المرتاض عبد المالك:** دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية **(1954/ 1962)** منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية **ثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر، [د، ت، ن].**

هـ.الدراسات السابقة:

رسالة ماجستير:

61. محمد شمبازي: المحتشدات بولاية سطيف محتشد (بازر سكرة رقم **5**) نموذجا **1954-1962** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر جامعة سطيف، **2007، 2008.**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – و
مدخل تمهيدي:السياسة الفرنسية القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية.	
قانون حالة الطوارئ.	8–10
قانون السلطات الخاصة.	11–13
المناطق المحرمة والأسلاك الشائكة.	14–18
المصالح الإدارية المتخصصة.	19–22
الفصل الأول: ظروف إنشاء المحتشدات خلال ثورة التحرير.	
المبحث الأول: تعريف المحتشدات وأنواعها.	24–28
المبحث الثاني: أهداف فرنسا من إقامة مراكز التجميع.	29–32
المبحث الثالث: مراحل وتطوير مراكز التجميع.	32–37
المبحث الرابع: ظروف حياة المجمعين.	38–50
الفصل الثاني: انعكاسات المحتشدات على الشعب الجزائري و الثورة.	
المبحث الأول:النتائج السلبية لمراكز التجميع.	52–58
المبحث الثاني:دور المحشودين في مراكز التجميع.	59–64
المبحث الثالث: الآثار السياسية.	65–69
المبحث الرابع: الآثار العسكرية.	70–75
الخاتمة	76–78
الملاحق	80–91
قائمة المصادر والمراجع	